



جامعة 20 أوت 1955 - سكيدة -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

عنوان المذكرة:

البعد الثقافي في تحليل النزاعات الدولية المعاصرة- أطر تحليلية ونظرية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

إشراف الأستاذة:

- وسام ميهوب

إعداد الطالبة:

- علي هادف فطيمة

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	المؤسسة الجامعية	الدرجة العلمية	إسم ولقب الأستاذ(ة)
رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيدة	أستاذ مساعد(أ)	أ/ خالد بوزوالغ
مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 سكيدة	أستاذة مساعدة (أ)	أ/ وسام ميهوب
ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955 سكيدة	أستاذة مساعدة(ب)	أ/صورية براك

الموسم الجامعي: 2019 / 2020 م الموافق لـ 1440/1441هـ

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح أمي الطاهرة- رحمها الله- وأبي العزيز أطل الله في
عمره.

إلى من كان وجوده دعم وسند لي إلى زوجي "جمال".

إلى كل إخوتي وأخواتي.

إلى كل الأهل والأصدقاء.

إلى من جمعني بهم قسم واحد إلى دفعة الماستر 2 علوم سياسية تخصص علاقات
دولية. اخص بالذكر صديقتي "زينب".

إلى كل الأساتذة في قسم العلوم السياسية الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي اخص
بالذكر الأستاذة " ميهوب وسام".

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

شكر وعرّفان

أولا وقبل كل شيء أشكر الله عزوجل الذي وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع وأمدني القوة والعزيمة لإتمامه، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتي الفاضلة "ميهوب وسام" على كل مجهوداتها وقبولها الإشراف على هذه المذكرة؛ فقد كانت لي نعم الموجه والمرشد ولم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها وأمدت لي يد المساعدة والدعم وأعطتني من وقتها الكثير فمهما شكرتها فلن أوفي لها حقها، فاللسان عاجز عن ذكر خصالها وأفضالها علي.

كما أتقدم بالشكر إلى كافة الأساتذة في قسم العلوم السياسية بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، وكذا موظفي الإدارة خاصة "مروان".

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على جهدهم في قراءة هذه المذكرة وتقييمها وإعطاء ملاحظات حولها.

خطة الدراسة

مقدمة	
الفصل الأول: مدخل مفاهيمي للثقافة والنزاعات الدولية	
المبحث الأول	مفهوم الثقافة
المطلب الأول	تعريف الثقافة
المطلب الثاني	المفاهيم المرتبطة بالثقافة
المطلب الثالث	التطور التاريخي للثقافة
المطلب الرابع	خصائص الثقافة
المبحث الثاني	مفهوم النزاع الدولي
المطلب الأول	تعريف النزاع
المطلب الثاني	أسباب النزاع الدولي وأنواعه
المطلب الثالث	مستويات تحليل النزاعات الدولية
المطلب الرابع	المقاربات النظرية المفسرة للنزاعات الدولية
المبحث الثالث	دور مكونات الثقافة في إثارة وتكريس النزاعات الدولية المعاصرة
المطلب الأول	دور الدين كمكون ثقافي في إثارة النزاعات الدولية المعاصرة
المطلب الثاني	دور اللغة كمكون ثقافي في إثارة النزاعات الدولية المعاصرة
المطلب الثالث	دور وأهمية القيم كمكون ثقافي في إثارة النزاعات الدولية المعاصرة
الفصل الثاني: الثقافة كمتغير تفسيري للنزاعات الدولية المعاصرة	
المبحث الأول	المقاربات النظرية المفسرة للثقافة
المطلب الأول	المقاربة البنائية
المطلب الثاني	مقاربة صدام الحضارات لصمويل هنتنغتون
المطلب الثالث	المقاربة النسوية
المطلب الرابع	مقاربة الحاجات الإنسانية
المبحث الثاني	تحليل النزاع في أيرلندا الشمالية
المطلب الأول	الجذور التاريخية للنزاع في أيرلندا الشمالية
المطلب الثاني	أسباب النزاع في أيرلندا الشمالية
المطلب الثالث	دور الأطراف الخارجية في النزاع الأيرلندي
المطلب الرابع	العوامل التي ساعدت على حل النزاع الأيرلندي
المطلب الخامس	معالجات وحلول النزاع الأيرلندي

المبحث الثالث	تحليل النزاع في إقليم ناغورني كاراباخ
المطلب الأول	جذور النزاع الأرميني الأذربيجاني
المطلب الثاني	أبعاد النزاع الأرميني الأذربيجاني
المطلب الثالث	الأطراف الدولية المتدخلة في النزاع الأرميني الأذربيجاني
المطلب الرابع	السيناريوهات المحتملة للنزاع الأرميني الأذربيجاني
الخاتمة	

مقدمة

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة ظهرت العديد من القضايا والمشكلات الجديدة في الساحة الدولية، مثل: الجريمة المنظمة، الإرهاب الدولي، الهجرة غير الشرعية، قضايا البيئة... الخ هذه التحولات والتطورات كان لها الأثر الكبير في تصاعد النزاعات القومية، الدينية، الإثنية والطائفية في العديد من بلدان العالم.

تعتبر ظاهرة النزاعات الدولية ظاهرة قديمة تعود إلى ظهور الدولة القومية، فهي ظاهرة معقدة ومتشابكة نظرا لديناميكيته وتعدد أطرافها، حيث تلعب النزاعات الدولية اليوم دورا هاما ومؤثرا في تشكيل العلاقات الدولية، إذ كانت طبيعة التفاعلات الدولية في فترة ما قبل الحرب الباردة علاقات صراعية بين قوى كبرى، إلا أنه وبعد نهاية الحرب الباردة حدث تغير واضح في طبيعة ومضامين النزاعات الدولية خاصة بعد تراجع العوامل العسكرية والإيديولوجية لصالح العوامل الاقتصادية والثقافية في العلاقات الدولية، وتحولت النزاعات من نزاعات بين الدول إلى نزاعات داخل الدول (نزاعات إثنية، عرقية، لغوية، دينية، طائفية...).

لقد فرضت التغيرات الجديدة التي حدثت في النظام الدولي وفي طبيعة العلاقات الدولية التي أدت إلى ظهور مسائل الهوية الوطنية والعرقية الاهتمام بالبعد الثقافي كأساس لتفسير النزاعات الدولية المعاصرة من طرف منظري العلاقات الدولية، حيث لعب البعد الثقافي دور كبير في صياغة السياسة الدولية وتفسيرها وبلورة وتشكيل السياسات الخارجية والسياسات العامة للدول في فترة ما بعد الحرب الباردة، حيث يعد البعد الثقافي مصدرا للعديد من النزاعات المعاصرة وهذا ما دفع بالكثير من منظري العلاقات الدولية للبحث عن أدوات ومقاربات تحليلية تفسر هذا البعد في النزاعات الدولية المعاصرة.

إن النزاع في أيرلندا الشمالية هو من بين النزاعات المعاصرة والتي يشكل فيها الدين مصدر للنزاع فالانقسام القومي والديني بين سكان المنطقة هو سبب النزاعات والحروب فيها، حيث تنقسم أيرلندا الشمالية إلى قسمين: المسيحيون الكاثوليك الذين يمثلون الأقلية ويرتبطون بجمهورية أيرلندا المستقلة والمسيحيون البروتستانت الذين يمثلون الأكثرية ويرتبطون بعلاقة تاريخية بالمملكة المتحدة (بريطانيا)، هذا النزاع الإثني بين الأقلية الكاثوليكية والأغلبية البروتستانتية سببه التمييز في الوظائف، التعليم، السكن... الخ، وهذا ما دفع الكاثوليك بالقيام بمظاهرات وأعمال العنف والشغب للمطالبة بحقوقها والمساواة مع البروتستانت.

كما يعد النزاع الأرميني الأذربيجاني على إقليم ناغورني كاراباخ نزاع عرقي ديني وجيوبوليتيكي، ترجع أسبابه أيضا إلى الانقسام الديني بين الأرمن المسلمين والأذربيجان الشيعيين، فهذا الانقسام أدى إلى بروز نزاعات وحروب عنيفة بين الطرفين على إقليم ناغورني كاراباخ الذي ينتمي جغرافيا لأذربيجان في حين ينتمي عرقيا للأرمن، وهذا ما أدى إلى اشتعال الأزمة بين الطرفين اللذين يطالبان بأحقيتهما في الإقليم.

أهمية الدراسة:

إن الاهتمام بهذا الموضوع له أهمية علمية وعملية يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- الأهمية العلمية:

وتكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في أهمية متغيراتها المتمثلة في البعد الثقافي والنزاعات الدولية المعاصرة وفي معرفة أهمية البعد الثقافي والحصول على فهم أفضل عن النزاعات الدولية المعاصرة في جانبها الثقافي؛ هذه الأخيرة التي تحظى باهتمام كبير من قبل باحثي ومنظري العلاقات الدولية، كونها من أهم القضايا البارزة في الساحة الدولية بعد فترة الحرب الباردة والتي كان لها تأثير كبير على العلاقات بين الدول.

2- الأهمية العملية:

تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في محاولة التعرف على طبيعة النزاعات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة والتي جاءت كنتيجة للتفاعلات التي حدثت في البيئة الدولية وكيف أن هذه النزاعات تحولت من نزاعات بين الدول يغلب عليها الطابع الإيديولوجي والعسكري إلى نزاعات داخل الدول يغلب عليها الطابع الثقافي والاقتصادي، بالإضافة إلى معرفة أطر التحليل النظرية ودورها في فهم وتفسير النزاعات الدولية المعاصرة في بعدها الثقافي.

أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي أهداف يرمي إلى تحقيقها وعلى أساسها تتحدد قيمته العلمية وبحثي هذا يرمي إلى تحقيق الأهداف التالية:

-التعرف على مكونات البعد الثقافي باعتباره عامل مهم ومفسر للنزاعات الدولية المعاصرة خاصة بعد تراجع الأبعاد الإيديولوجية والعسكرية التي كانت سائدة خلال فترة الحرب الباردة وما شهدته العلاقات الدولية والنظام الدولي من تغيرات بنيوية عميقة في الساحة الدولية.

-التطرق إلى أهم النظريات التي فسرت النزاعات الدولية المعاصرة فيبعتها الثقافي خاصة بعد المراجعات التي مست النظريات بسبب التحولات في العلاقات الدولية وتزايد الاهتمام بالأبعاد الثقافية في النزاعات الدولية المعاصرة.

-التعرف على أطر تحليل نظرية للنزاعات الدولية المعاصرة وكيف تساعد في فهم وتفسير هذه النزاعات.

-التعرف على الوحدات المرجعية ومستويات تحليل النزاعات الدولية المعاصرة.

مبررات اختيار الموضوع:

تتجلى مبررات اختيار الموضوع في مبررات موضوعية وأخرى ذاتية يمكن إجمالها فيما يلي:

1- المبررات الموضوعية:

الإحاطة بفهم كميّات وأسباب وقواعد تحليل النزاعات الدولية المعاصرة من منطلق اجتهادات نظرية في إيجاد أدوات تحليل مناسبة وتكوين مرجعية فكرية حول النزاعات الدولية المعاصرة ذات البعد الثقافي، بالإضافة إلى محاولة التعرف على تأثير البعد الثقافي على النزاعات الدولية المعاصرة وذلك في ظل وجود الكثير من الأبعاد الأخرى خاصة الاقتصادية منها.

2- المبررات الذاتية:

يُعد الاهتمام بمثل هذا الموضوع نتيجة لكون هذا الموضوع يندرج من ضمن تخصصي الأكاديمي ليتّرجم في رغبة ذاتية واهتمام شخصي في محاولة التعرف وفهم النزاعات الدولية المعاصرة من منظور الأبعاد الثقافية على اعتبارها عامل محدد لتوجهات الأفراد والجماعات البشرية وانتماءاتهم بالإضافة إلى توسيع الأفكار حول الموضوع ومحاولة إثرائه.

إشكالية الدراسة:

تغير واقع الحروب والنزاعات بعد نهاية الحرب الباردة -مع حدوث تغيرات جذرية في الساحة الدولية- من نزاعات تحدث بين الدول إلى نزاعات تدور سياقاتها داخل الدول وتلعب فيها الفواعل الداخلية مثل الإثنيات والعرقيات الدور الأساسي والكبير وهذا ما أدى إلى حلول الأبعاد الثقافية في النزاعات الدولية محل الأبعاد العسكرية والإيديولوجية التي كانت سائدة قبل وأثناء الحرب الباردة.

ومن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية: **كيف يؤثر البعد الثقافي في النزاعات الدولية المعاصرة؟**

الأسئلة الفرعية:

ولمعالجة الإشكالية السابقة تطرح جملة من الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

- 1- كيف يمكن التأصيل المفاهيمي للبعد الثقافي في النزاعات الدولية؟
- 2- ما هي مكونات البعد الثقافي في النزاعات الدولية المعاصرة؟
- 3- كيف يمكن ضبط الأبعاد الثقافية للنزاعات الدولية المعاصرة في أطر تحليل مناسبة؟

فرضيات الدراسة:

بغرض الإجابة عن الإشكالية المطروحة تم صياغة الفرضيات التالية:

- 1- تزايد تأثيرات الأبعاد الثقافية في العلاقات الدولية يزيد من تعميق حدة النزاعات الدولية المعاصرة.
- 2- فهم الأبعاد الثقافية للنزاعات الدولية المعاصرة يستدعي تحديد أطر تحليل نظرية مناسبة لها.
- 3- الأطر التحليلية والنظرية في فهم البعد الثقافي للنزاعات الدولية تقدم من خلال تحليل جزئي لا كلي.

المقاربة المنهجية والنظرية:

سيتم الاستعانة في هذه الدراسة بمقاربة منهجية ونظرية مركبة من:

1- المنهج التاريخي:

يركز المنهج التاريخي على دراسة الماضي من أجل فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل ويستخدم كذلك في دراسة الحاضر من خلال دراسة ظواهره وأحداثه وتفسيرها بالرجوع إلى أصلها وتحديد التغيرات والتطورات التي تعرضت لها ومرت عليها والعوامل والأسباب المسؤولة عن ذلك والتي منحتها صورتها الحالية¹، وقد ساعد توظيف هذا المنهج الدراسة من خلال معرفة الجذور التاريخية للنزاع في أيرلندا الشمالية وفي النزاع الأرميني الأذربيجاني.

2- مدخل دراسة الحالة:

منهج دراسة الحالة هو منهج يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة فردا كان أم مؤسسة أم نظاما اجتماعيا بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة²، وقد تم الاستعانة به من خلال التركيز على دراسة حالتي النزاع في أيرلندا الشمالية والنزاع على إقليم ناغورني كاراباخ.

3- المقاربة البنائية:

تتعلق البنائية في دراستها للعلاقات الدولية من المعايير والأفكار والقيم والثقافة، ذلك أن العالم الاجتماعي والسياسي هو مزيج من المعتقدات والمعايير والقيم المشتركة، هذه المعتقدات والمعايير تساهم بشكل كبير في تشكيل سلوكيات الفاعلين وتتحكم فيها وفي ميلها نحو النزاعات الدولية. وقد تم الاعتماد على هذه المقاربة باعتبارها تركز على دور الثقافة والأفكار والقيم في العلاقات الدولية كأساس لفهم وتفسير وتحليل البعد الثقافي ودوره في العلاقات الدولية بصفة عامة وفي حقل النزاعات الدولية بصفة خاصة.

¹ -رحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1، 2004)، ص. 37.

² -صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين (عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع، دط، 2003)، ص. 153.

أدبيات الدراسة:

لا يمكن حصر جميع الدراسات التي تناولت بالدراسة البعد الثقافي في تحليل لنزاعات الدولية المعاصرة، إلا أنه يمكن ذكر أهمها:

1-دراسة لفاطمة الزهراء حاشاني بعنوان " النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوءالاتجاهات النظرية الجديدة"، حيث تناولت الباحثة في مذكرتها مفهوم النزاع الدولي وتمييزه عن بعض المفاهيم المشابهة، تحديد مستويات تحليل النزاع الدولي والتعرف على خصائص النزاعات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة بالإضافة إلى الاتجاهات النظرية الجديدة التي فسرت الظاهرة التنزاعية.

وقد تم التركيز على هذه المذكرة لأنها تفيد في بعض أجزاء الدراسة منها: مستويات تحليل النزاعات الدولية والمقاربات النظرية المفسرة للنزاعات الدولية.

2-كتاب بعنوان العلاقات الثقافية الدولية، دراسة: سياسية- قانونية للمؤلف العلامي لصادق، والذي تناول فيه الثقافة في العلاقات الدولية، أهم النظريات المفسرة للثقافة، دور الثقافة في العلاقات الدولية. وقد تم التركيز على هذه المذكرة لأنها تخدم الدراسة في بعض الأجزاء وهي: التطور التاريخي للثقافة.

3-كتاب بعنوان هذي هي الثقافة للمؤلف أحمد بن نعمان، وقد تناول الكاتب في هذا الكتاب مفهوم الثقافة ومكوناتها ومستوياتها ودورها في تعزيز النزاعات الدولية المعاصرة، وقد تم الاستعانة بهذا الكتاب لأنه يخدم المذكرة في بعض الأجزاء منها: العلاقة بين الثقافة واللغة ودور وتأثير اللغة في تعزيز النزاعات الدولية المعاصرة.

4-مذكرة لإكرام بركان بعنوان تحليل النزاعات المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية، حيث تناولت الباحثة في هذه المذكرة مفهوم النزاع الدولي وطبيعة النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة وأهم المقاربات النظرية المفسرة للنزاعات الدولية، كذلك مفهوم البعد الثقافي وأهم النظريات التي فسرتة بالإضافة إلى دور مكونات البعد الثقافي في تحليل النزاعات الدولية المعاصرة، وقد تم الاستفادة من هذه المذكرة في بعض الأجزاء منها: دور وتأثير اللغة والقيم في تعزيز النزاعات الدولية المعاصرة.

صعوبات الدراسة:

من بين الصعوبات التي تم مواجهتها في هذا البحث ما يلي:

- الظروف الاستثنائية التي تزامنت مع انجاز هذه المذكرة.

- توسع مجال الدراسة وبالتالي صعوبة التحكم في البحث بالقدر الكافي.

التقسيم البحثي:

تم الاعتماد في موضوع هذه الدراسة على تقسيم بحثي ثنائي الفصول وهذا على النحو التالي:

الفصل الأول: والذي خصص لدراسة مدخل مفاهيمي للثقافة والنزاعات الدولية من خلال ثلاث مباحث حيث تناول المبحث الأول مفهوم الثقافة والمفاهيم ذات الصلة بها وتطورها عبر العصور وخصائصها، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى مفهوم النزاع الدولي وأسبابه وأنواعه وكذلك مستويات تحليله، بالإضافة إلى أهم المقاربات النظرية المفسرة للنزاعات الدولية بينما خصص المبحث الثالث لدراسة دور مكونات البعد الثقافي (الدين ، اللغة، القيم) في إثارة النزاعات الدولية المعاصرة.

الفصل الثاني: المعنون بالثقافة كمتغير تفسيري للنزاعات الدولية المعاصرة و تم تقسيمه أيضا إلى ثلاث مباحث، حيث تناول المبحث الأول المقاربات النظرية المفسرة للثقافة (المقاربة البنائية، مقارنة صدام الحضارات لصمويل هنتنغتون، المقاربة النسوية، مقارنة الحاجات الإنسانية)، أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى تحليل النزاع في ايرلندا الشمالية، فيما خصص المبحث الثالث لتحليل النزاع الأرميني الأذربيجاني.

الفصل الأول

أدت التحولات والتطورات السريعة التي شهدتها الواقع الدولي بعد نهاية الحرب الباردة إلى التغيير في طبيعة القضايا المطروحة في الساحة الدولية من حيث طبيعة وعدد الفواعل في العلاقات الدولية وشكل التفاعلات في النظام الدولي، حيث برزت متغيرات جديدة تؤثر على العلاقات الدولية بصفة عامة والنزاعات الدولية بصفة خاصة والتي من بينها البعد الثقافي باعتباره بعدا واسع التأثير وعنصرا تفسيريا وتحليليا للنزاعات الدولية.

وسيتم توضيح ذلك من خلال هذا الفصل المعنون مدخل مفاهيمي للثقافة والنزاعات الدولية وذلك من خلال ثلاثة مباحث: خصص المبحث الأول لمفهوم الثقافة، وتناول المبحث الثاني مفهوم النزاع الدولي، فيما يعالج المبحث الثالث دور مكونات الثقافة في إثارة النزاعات الدولية المعاصرة.

المبحث الأول: مفهوم الثقافة

يعتبر مفهوم الثقافة من بين المفاهيم التي تثير جدلا واسعا بين الباحثين في العلوم المختلفة، ذلك أنه مفهوم ديناميكي ومعقد ومتعدد الأوجه، حيث تشير الثقافة إلى مجموعة الخصائص المشتركة لدى جماعة ما والتي تميزها عن باقي الجماعات الأخرى.

المطلب الأول: تعريف الثقافة

هناك اختلاف بين الدارسين والباحثين حول تعريف الثقافة، وذلك بسبب أنه مصطلح مركب ومعقد وواسع، وهذا ما صعب على الباحثين تقديم تعريف شامل وكامل للثقافة.

" يعرف إدوارد تايلور E.Tylor الثقافة بأنها: "الكل المركب الذي يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات (الممكنات) التي يكتسبها الفرد باعتباره عضوا في المجتمع".

ويعرفها وليام أوجبرن W.Ogburn بأنها: "ما يشتمل على الأشياء والنظام الاجتماعي والطريقة الاجتماعية التي يسير عليها الناس في حياتهم".¹

وهناك من يعرف الثقافة بأنها: "من وجهة نظر الإنسان، جزء محدود يمنحه الفكر معنى وأهمية وسط الصيرورة العالمية اللامحدودة والبعيدة عن أي معنى، وهي تبقى كذلك حتى بالنسبة إلى من يقاوم بعداء شرس حضارة واقعية وينادي بالعودة إلى الطبيعة".²

وتعرف أيضا على أنها: "منظومة مدلولات، يتقاسمها عادة أعضاء جماعة اجتماعية ويستخدمونها في تفاعلاتهم".³

¹ -معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، عامر مصباح(القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط 1، 2009)، ص.481.

² - عامر مصباح، المدخل إلى علم العلاقات الدولية (القاهرة: دار الكتاب الحديث، د ط، 2009)، ص.195.

³ - معجم علم السياسة والمؤسسات السياسية، غي هرميه وآخرون، ترجمة هيثم اللع(بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، 2005)، ص.165.

كذلك تعرف الثقافة على أنها "البرمجة الجماعية للعقل، التي تميز أعضاء جماعة عن غيرها".¹

بالإضافة إلى ذلك تعرف الثقافة على أنها: "القيم والمعايير والعادات التي يشترك فيها الناس وتحدد سلوكياتهم، وتتكون الثقافة من الجانب المعنوي الفكري والجانب المادي، وتشمل العلوم والمعارف العامة والفنون التي يدركها الفرد، وهي بالتالي مجموع ما توصلت إليه أمة أو بلاد في الحقول المختلفة من أدب وفكر وفن وصناعة وسياسة".²

وعليه يمكن تعريف الثقافة على أنها تلك العادات والمعتقدات والتقاليد المشتركة لدى الناس والتي تحدد سلوكياتهم، ويستطيع من خلالها الناس إشباع حاجاتهم.

¹ -Gert janhofstede, Michael minkov, **cultures and organizations software of the mind intercultural cooperation and its importance for survival**(newYork: 2010),P.6.

² -المعجم السياسي، وضاحزيتون(عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، د ط، 2010)، ص.110.

المطلب الثاني: المفاهيم المرتبطة بالثقافة

يتشابه ويتقارب مفهوم الثقافة مع بعض المفاهيم والمصطلحات، حيث تستعمل في بعض الأحيان كمرادفات لها.

1- تعريف القيم:

"القيم هي أولى عناصر البناء الاجتماعي، وتمثل الصفات والمثاليات المرغوب فيها للفعل الاجتماعي الذي يطمح الناس إليها ويتطلعون لها".¹

وهناك من يعرفها بأنها: "الأهداف المرغوبة أو المكروهة من العوامل، من مثل الأمن والديمقراطية والمساواة والحرية، أو المعايير المطبقة في تقييم قيمة هذه الأهداف واختيار الأهداف ورفضها أو وسائل تحقيقها، وقد يشار إلى مجموعة القيم في المعنى الثاني بأنه: نظام قيم وهو: مدى متماسك تقريبا من المعايير، التي يتمسك بها ضمنا أو يعتنقها صراحة فرد أو مجموعة".²

كذلك تعرف القيم بأنها: "الصفات الشخصية، التي يفضلها أو يرغب فيها الناس *désidérata* سواء بالنسبة للفرد أو الجماعة الاجتماعية في ثقافة معينة، وقد يكون موضوع الرغبة ماديًا، أو علاقة اجتماعية أو أفكار عامة، أو أي شيء يتطلبه ويرغبه المجتمع".³

وعليه يمكن تعريف القيم على أنها تلك الرموز والمعاني الاجتماعية والسياسية والدينية التي يتفق عليها مجموعة من الأشخاص ويتبعونها بشكل تلقائي.

¹ -معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية، إسماعيل عبد الفتاح (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط 1، 2008)، ص. 218.

² -معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، مصباح، مرجع سابق، ص. 407.

³ -حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة، دراسة في علم الاجتماع الثقافي (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، د ط، 2006) ص. 160.

2-تعريف الحضارة:

"يعرف روبرت ردفيلد **Robert Redfield** الحضارة بأنها: "الكل المعقد، الذي يتكون من التفاهم المشترك".

أما **مالينوسكي Molinowski** فيرى أنهارد فعل للحاجات البشرية¹.

وتعرف الحضارة أيضا على أنها: "تلك التقاليد المتماسكة، المتضمنة في طياتها أسلوبا معيناً في الحياة والتفكير والمعرفة، وديناميكية عبر الزمان والمكان"².

وكذلك تعني الحضارة: "الجهد الذي يبذله الإنسان لتكييف محيطه باكتساب المعارف وتطوير التنظيم الاجتماعي، وقد تعني نتيجة ذلك الجهد، أو مجموع الخصائص المميزة لحياة مجتمع معين"³.

وعليه يمكن تعريف الحضارة على أنها مجموع الخصائص والمواصفات الثقافية التي يشترك فيها الأفراد مثل: اللغة، الدين، التاريخ المشترك، العادات والتقاليد.

3-تعريف الهوية:

"لغة، يشق المعنى اللغوي لمصطلح الهوية، من الضمير هو، أما مصطلح الهوية هو المركب من تكرر هو، فقد تم وضعه كاسم معرف بأل، ومعناه (الإتحاد بالذات)، ويشير مفهوم الهوية إلى الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، فهو محتوى لهذا الضمير بما يشمله من قيم الشخصية وتقاليد وعادات ومقومات وأهداف الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة"⁴.

¹ عبد الرحمان خليفة، فضل الله محمد إسماعيل، المدخل في الإيديولوجيا والحضارة (الإسكندرية: مكتبة بستان المعرفة، ط، 2006)، ص.132.

² مصباح، المدخل إلى العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص.209.

³ معجم المصطلحات السياسية والدولية، حسين ظاهر (بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، 2011) ص.137.

⁴ سليمة فيلاي، بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة، أطروحة دكتوراه (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013/2014)، ص.14.

ويرى محمود أمين العالم أن "الهوية ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الوجدان والأخلاق، أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر".¹

كذلك فالهوية "هي أساس العمل الاجتماعي والسياسي، فهي ظاهرة جماعية تدل على بعض الدرجات من التشابه بين أعضاء الجماعة أو الفئات".²

كما تعرف أيضا بأنها: "عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره من سماته، والهوية الواضحة هي هوية جواز السفر التي تحدد جنسية الفرد وديانته، أما مبدأ الهوية المقصود به أن الموجود هو ذاته أو هو ما هو، فالهوية أن يعرف الشخص جذوره و ميوله، و يؤكد على انتماءه لهذه الجذور".³

وعليه يمكن تعريف الهوية على أنها صفة تعطى لنوع أو كائن أو شيء ما ليعرف بها.

4-تعريف الإيديولوجيا:

"يعرفها ديموند يمكن أن تشير إلى الفلسفة الاجتماعية الموجهة لجماعة معينة داخل المجتمع كالطبقة أو الحزب السياسي أو المهنة أو الاتحاد أو النقابة، كما أنها يمكن أن تدل على الفلسفة الموجهة للمجتمع كله، كالقومية".⁴

كذلك تعرف الإيديولوجيا بأنها: "الأفكار العامة والمقبولة عن المجتمع وعملياته الداخلية، ومركزه العلمي وتاريخه، وهي كذلك الأحكام العامة عن الحقائق التي يعتنقها الناس دون مناقشة، وهي أيضا القيم المقررة والمقبولة والأهداف المحددة للمجتمع".⁵

أيضا تعرف الأيديولوجيا على أنها: "مجموعة من المفاهيم المتسقة التي يقتنع بها الفرد، وينظم سلوكه بكيفية قد تتطابق (إن قليلا أو كثيرا) مع تلك المبادئ الكلية التي يؤمن بها".⁶

¹ - المرجع نفسه، ص.17.

² -Identify and international relations, artikl in international relations(December 2008),p.474.

³ - عبد الفتاح، مرجع سابق، ص.298.

⁴ - خليفة، إسماعيل، مرجع سابق، ص.25.

⁵ - رشوان، مرجع سابق، ص.157.

⁶ - أحمد بن نعمان، هدي هي الثقافة (شركة دار لأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط1، 1996)، ص.155.

وعليه يمكن تعريف الإيديولوجيا على أنها تصور للأشياء والأفكار والحياة التي يؤمن بها الفرد والتي تحدد توجهاته وأهدافه.

المطلب الثالث: التطور التاريخي للثقافة

يعتبر مفهوم الثقافة من بين المفاهيم التي يصعب تحديد تعريف شامل وكامل لها؛ لذلك فقد عرف هذا المفهوم العديد من المعاني والتحويلات عبر التاريخ، ومن بين التغيرات التي حصلت في هذا المفهوم مايلي:

الفرع الأول: الثقافة في الفكر اليوناني والروماني القديم:

أولاً: الفكر اليوناني:

لقد كانت المحاولات الأولى لتحديد مفهوم الثقافة من طرف العالم هلنسي، الذي عرف بانثغاله بموضوع الفكر، وبالرغم من أن الفكر الإغريقي لم يعرف كلمة تعادل مفهوم الثقافة بالمعنى الحديث، إلا أنه استخدم بعض الكلمات التي يقترب بعضها من ذلك؛ فكلما " تروپوس " Tropos التي استخدمها أوريبيد Euripide وتعني حرفياً الطرز أو اتجاهات تشير إلى ماتمثلة الثقافة باعتبارها كسبا من مكاسب وسط معين، كذلك فإن كلمة " اتوس " Ethos، والتي تعني الوراثة البيولوجية، تدل بالأصل على معنى "بيت"، كذلك على معنى عادات أخلاقية، كذلك على معنى الروح أو الفكر¹؛ ولهذا استخدم ايزوقراط Isocrate هذا المفهوم "اتوس" للدلالة على كل من يشترك في عاداتنا الأخلاقية هم إغريقيون أكثر من ما يشتركون معنا في نفس الدم.²

" استخدمت كلمة "نوموس" Nomos لتدل على الشروط الاجتماعية وإمكانية تغييرها، وهي تعني مطابقة للطبيعة التي لا تتغير، أما كلمة بايديا paideia فهي أقرب الكلمات الإغريقية إلى المفهوم الحديث للثقافة، ومنها انشق اللفظ الفرنسي الذي يشير إلى بقاء التربية العلمية، والتي لا تستهدف الطفل من حيث هو طفل، ولكن تستهدف الإنسان الراشد، وتستمر هذه التربية طول الحياة بحثاً عن الكمال".³

أكد هيرودوت Herodote بأن الأعراف هي سيدة كل شيء، أما توسيديد Thucydide فيرى بأن الأعراف والتقاليد جعلت النموذج المميز للثقافة العالمية هو الأثيني، أما أفلاطون فقد ركز على توضيح العلاقة بين المجتمع و الثقافة، وكيفية تجنب الاضطرابات لبلاده، كما يرى بأن الإنسان يحقق ذاته من خلال الاتصال والتفاعل مع غيره، ذلك أنه لا يستطيع تلبية جميع حاجاته بنفسه، أما

¹ - محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الثقافي (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د ط، 2006)، ص.16.

² - المكان نفسه.

³ - رشوان، مرجع سابق، ص.103.

أرسطو Aristotle فيرى بأن الإنسان كائن اجتماعي، وأن طبيعته هذه هي التي تدفع به إلى العيش والاتصال مع غيره من البشر.¹

وعليه يتضح من ما سبق أن اليونان ساهموا بشكل كبير في تعميق التفكير في مفهوم الثقافة و كل ما يتصل بها.

ثانيا: الفكر الروماني القديم:

" اقتصر مفهوم الثقافة في الفكر الروماني على التربية، فهي إرهاب متميز وامتنياز خاص بأقلية من الناس، وقد تحدث ماركوس توليوس شيشرون (106-43 ق.م) عن ثقافة الفكر، وكان من فقهاء القانون الروماني والجمهورية في رأيه هي المجتمع السياسي، وهي الشعب وليس كل مجتمع بشري يعد شعبا وإنما الشعب هيئة رباطها التوافق الشرعي والصالح المشترك".²

إن الإسهام الحقيقي للرومان يتمثل في لفظة الثقافة **culture**، التي اشتقت من اللفظ اللاتيني **colere**، الذي يقصد به زرع، وبالتالي فمعنى كلمة ثقافة هي فلاحه وزراعة الأرض، كما اشتق من هذه الكلمة أيضا "colere" لفظ آخر هو "culto"، والذي يقصد به عبادة الآلهة، وهذا ما يدل على اندماج الدين والثقافة في التراث الروماني.³

يعرف القديس أوغسطين (353-430م) المجتمع على أنه مجموعة من الأفراد يشتركون في الأفكار والمشاعر والأحاسيس تجمع بينهم روابط المحبة ويسعون إلى تحقيق أهداف مشتركة، كما يرى أوغسطين أن الثقافة هي التي تقوم على الترابط والوحدة بين العلوم، وأنها تبقى عقيمة إذا لم تكن هناك عقيدة دينية وإرادة أخلاقية.⁴

في العصور الوسطى المسيحية كان الاهتمام بحياة التأمل أو محاولة معرفة ما وراء الطبيعة التي يوصلنا إلى ما كان يعتبر ثقافة في ذلك الوقت أكثر من الاهتمام بحياة العمل.

¹ - المرجع نفسه، ص. 104.

² - المرجع نفسه، ص. 106.

³ - بيومي، مرجع سابق، ص. 18.

⁴ - رشوان، مرجع سابق، ص. 107، 106.

وعليه فإن الثقافة بقيت تحمل معنى الزراعة واحتفظت به، كما يلاحظ أن كتاب "الصورة العظمى" لنفسان دوبوقه **V. Debeauvais** لم يشر فيه إلى لفظ الثقافة، وأن أول استخدام لهذا اللفظ كان في معجم أكسفورد 1420.¹

أما في التراث الإسلامي، فقد تعددت الآراء حول تحديد تعريف للثقافة؛ فكلمة ثقافة لها معناها الأصلي؛ فحسب المعجم الوسيط وكثيرا ما يشير إليها فيه للمعرفة هي:

1-الثقافة-ثقافة:الثقافة:الملاعبة بالسيف.

2-الثقافة:العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحدق فيها.

3-مصدر ثقف، ثقف.

4-إحاطة بالعلوم والفنون والآداب وشؤون الحياة والناس .

كما استخدم أيضا مصطلح الثقافة للإشارة إلى المعرفة والعلم.²

الفرع الثاني: في العصور الحديثة

تعددت معاني مفهوم الثقافة، لذلك نجد تعريفات مختلفة للعديد من الباحثين، ونتيجة لهذا التعدد في المعاني، حدث خلط ما بين مفهومي الثقافة والحضارة عند الباحثين الألمان؛ فقاموا بالتفرقة بين المصطلحين من خلال إعطاء تمييزين للمفهوم:

-التمييز الأول: وضعه روشي (**guy rocher**) في كتابه "مدخل إلى علم الاجتماع"، حيث بين فيه موقف الباحثين الألمان الذين عرفوا الثقافة على أنها مجمل الأدوات المشتركة، التي يمتلكها الإنسان لكي يسير محيطه الطبيعي، أما مفهوم الحضارة فهو يشمل كل الأدوات الجماعية، التي يستخدمها الإنسان لكي يتحكم في نفسه ويتطور من الجانب الفكري والخلقي.³

¹- بيومي، مرجع سابق، ص ص.18،19.

²- بريجة شريفة، التغيرات السوسيو ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، دراسة سوسيو ثقافية لبعض مؤشراتالتغيرنموذجاعبر بعض المدن الجزائرية، أطروحة دكتوراه(جامعة وهران2: كلية العلوم الاجتماعية،2015/2016)، ص ص.38،39.

³- المرجع نفسه، ص.31.

-التمييز الثاني: "هو أن مفهوم الثقافة شمل على الأوجه أو الصفات المجردة، والأكثر روحية للحياة الجماعية؛ فهي نتيجة للتأمل والفكر المجرد الذي يحمل الإحساس والمثالية، وكلمة حضارة تطلق على كل الوسائل التي توفر رغبات نفعية ومادية للإنسان، وبهذا الحضارة تكتسي صبغة عقلانية، فرضت من طرف التطور للوسائل والعمل والتكنولوجيا".¹

هذا التمييز بين المفهومين دفع الأنثروبولوجيين الأمريكيين إلى تبني المفهوم الثاني للثقافة، ولكن فيما بعد أصبح مفهوم الثقافة هو نفسه الحضارة.

وعليه نستنتج أن الثقافة هي مجموعة خصائص يتميز بها مجتمع معين، أما الحضارة فهي تلك المجتمعات التي تتميز بالتقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري.²

كذلك إسهام المفكر الفرنسي فولتير **Voltaire** الذي دعا إلى توسيع مفهوم الثقافة، وجاتاك روسو **J.J.Rousseau** الذي حاول إقامة علاقة مباشرة بين تكامل الإنسان ومعلوماته.³

أما تايلور **Taylor** وهو أحد أبرز ممثلي المدرسة الأنثروبولوجية- التي لعبت دورا كبيرا في تطور مفهوم الثقافة - فقد عرف الثقافة في كتابه **الثقافة البدائية primitive culture**: ذلك الكل المركب الذي يشتمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات وأي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع"⁴، حيث يعتبر تايلور الثقافة بأنها موروث، وأن الإنسان ينتجها ويصنعها ويطورها، وأنها والحضارة يحملان نفس المعنى؛ فالثقافة حسبه هي أسلوب عيش للإنسان تجعله يتميز عن غيره حيث أن كل الثقافات متساوية ولا يوجد أي فرق بينها، إلا أنه توجد هناك بعض الثقافات ترغب في السيطرة على الثقافات الأخرى، وهذا ما يؤدي إلى حدوث عنصرية وظيفية ثقافية، حيث ربط **Taylor** ذلك بالعرق.⁵

¹ - المرجع نفسه، ص.32.

² - المكان نفسه.

³ - رشوان، مرجع سابق، ص.108.

⁴ - العلالى الصادق، العلاقات الثقافية الدولية، دراسة: سياسية- قانونية (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2010)، ص 30، 31.

⁵ - المرجع نفسه، ص.30-32.

المطلب الرابع: خصائص الثقافة

تختلف الثقافة باختلاف المجتمعات، وعلى الرغم من اختلافها إلا أن هناك خصائص عامة ومشاركة بين جميع ثقافات المجتمعات البشرية على اختلاف زمانها ومكانها نذكر منها ما يلي:

1-إنسانية:أي أن الإنسان هو الذي يقوم بصنعها، فهو الوحيد الذي يستطيع الابتكار من أجل إشباع حاجاته، وذلك من خلال قدراته العقلية.

2-أنها نتيجة الحياة الاجتماعية: أي أنها أداة يستطيع من خلالها الإنسان التكيف مع التغيرات التي تحدث في بيئته الاجتماعية.

3-تراكمية: أي أن الثقافة تنتقل وتتراكم وتتمو بسرعة عبر الوقت وعبر الأجيال، وهذا ما يؤدي إلى ظهور أنماط ثقافية جديدة.

4-متغيرة ومتجددة:تمتاز الثقافة بالتغير بشكل دائم، وذلك نتيجة التغيرات التي تدخل عليها، حيث أن التغير في عنصر معين، له تأثير على كافة العناصر الأخرى.

5-مكتسبة:أي أن الثقافة لا يرثها الإنسان، وإنما يكتسبها بطرق مقصودة أو غير مقصودة، من خلال التعلم و التنشئة الاجتماعية، وتفاعله مع الأفراد المحيطين به.

6-انتقالية:تمتاز الثقافة بقابليتها للانتقال والانتشار، من خلال التعليم ووسائل الاتصال الحديثة، ومن خلال التنشئة الاجتماعية، حيث تنتقل من جيل لآخر، ومن مجتمع لآخر، ومن جماعة لأخرى.

7-متباينة: تتنوع وتختلف الثقافات بين المجتمعات وحتى داخل المجتمع الواحد، وهذا الاختلاف قد يصل إلى حد التناقض في بعض الأحيان.¹

8-واقعية:أي أنها تمثل السلوك الفعلي الواقعي للأفراد، وقد اعتبر كثير من العلماء الظاهرة الثقافية كالظواهر الاجتماعية، وبالتالي فإنه ينبغي النظر إليها (كالأشياء)واقعية مستقلة، لا تتعلق بوجود أفراد معينين".²

¹ - فيلالى، مرجع سابق، ص ص.113،114.

² - المرجع نفسه، ص.114.

9- متكاملة: تمتاز الثقافة بالطابع التكاملي، وبالانسجام بين عناصرها المختلفة؛ فكل عنصر من عناصرها هو مكمل للآخر، ولا يمكن فصله عن العناصر الأخرى.

10- استمرارية: تتميز الثقافة بخاصية الديمومة والاستمرار، وذلك من خلال انتقالها وتراكمها عبر الأجيال، حيث أن كل جيل يعطي عادات وتقاليد خاصة به، ليأتي جيل آخر بعده؛ فيأخذ بهذه العادات و التقاليد، ويضيف عليها ما هو جديد، وبذلك تستمر الثقافات.¹

¹ - رشوان، مرجع سابق، ص ص. 49-52.

المبحث الثاني: مفهوم النزاع الدولي

تعتبر ظاهرة النزاع الدولي ظاهرة ديناميكية معقدة موجودة منذ القدم، حيث تختلف أسبابها وتتنوع مستويات تحليلها وهذا ما فرض وجود عدة مقاربات تحاول تفسيرها.

المطلب الأول: تعريف النزاع

يختلف الباحثون حول تحديد تعريف واحد للنزاع لذلك نجد تعريفات عديدة له منها:

"يعرف النزاع لغةً هو من الفعل الثلاثي نزع، وجمعه نزاعات، مصدر نزع، حصل بينهما نزاع: خصام، خصومة، أمر لا نزاع فيه: لا خلاف، لا جدال فيه، نزاع مسلح".¹

"إن مصطلح النزاع هو ترجمة لكلمة "conflit" الفرنسية و"conflict" الإنكليزية وهما من أصل كلمة **conflictus** والتي تعني الصراع والنزاع، صدام، تضارب، شقاق وقتال".²

"اصطلاحاً: هناك من يعرف النزاع الدولي على أنه خلاف بين الدول حول موضوع قانوني أو سياسي أو اقتصادي أو غيره، مما يرتبط بالمصالح المادية والمعنوية في المجالات المدنية والعسكرية".³

"كما عرفته محكمة العدل الدولية هو مطالبة من أحد طرفين يعارض الطرف الآخر معارضة صريحة، ويقوم على مسائل محدودة تعني الدولتين المتنازعتين وحدهما ويصل إلى حد تقدم كل دولة بمطالب محددة تصلح لأن تعرض على هيئة تحكيم أو محكمة دولية".⁴

"كذلك يعرف النزاع على أنه ذلك الوضع الخطير الناشئ عن اصطدام وجهات النظر بين دولتين أو أكثر أو تعارض مصالحهما بشكل تعذرت معالجته بالطرق السلمية وصار يهدد لوجودها، أو لجوء إحدهما إلى القوة المسلحة في سبيل دعم مطالبها".⁵

وعليه فالنزاع الدولي هو ذلك الخلاف الناتج عن تعارض الأهداف والمصالح واختلاف الإيديولوجيات بين دولتين أو أكثر.

¹ - نيل بويبية، المقاربات النظرية لبناء السلم في الدول الخارجة من النزاعات (الجزائر: مخبر الأمن الإنساني: الواقع، الرهانات والآفاق، ط 1، 2019)، ص. 13.

² - غالينا لوبيموفا، ترجمة نزار عيون السود، سيكولوجية النزاع (دمشق: إتحاد كتاب العرب، ط 1، 2007)، ص. 7.

³ - معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، مصباح، مرجع سابق، ص. 291.

⁴ - رضوان محمد قازان، مجلس التعاون- العوامل المحلية والإقليمية والدولية ودورها في تسوية النزاعات بين الدول الأعضاء (د ب ن: دار الكتاب الحديث، د ط، 2010)، ص ص، 21، 22.

⁵ - محمد نصر مهنا، العلوم السياسية بين الحداثة والمعاصرة (الإسكندرية: منشأة المعارف، ط 1، 2002)، ص. 597.

المطلب الثاني: أسباب النزاع الدولي وأنواعه

تتعدد أسباب وأنواع النزاعات الدولية نذكر منها ما يلي:

1- أسباب النزاعات الدولية: من بين أسباب النزاعات الدولية ما يلي:

- قلة المعلومات التي يحوزها طرف ما عن الأطراف الأخرى.

- الاختلاف في الإيديولوجية والنظم القيمية ومحاولة طرف ما فرض إيديولوجيته على الآخرين.

- القضاء على النظام القائم وتغييره بنظام آخر.

- أسباب تتعلق بالنعرات الإثنية ورغبة بعض الجماعات للوصول إلى الحكم ومطالبتها بالاعتراف بها

ووصولها إلى الحكم لشعورها بالتميز عن باقي الجماعات الأخرى

- النزاع حول المياه أو الحدود أو أي نفوذ سياسي في منطقة معينة.

- نزاع العلاقات والتي سببها سوء الظن والفهم والشك في الآخرين.

- تضارب المصالح الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بين الوحدات الدولية.

- انتهاك كرامة وحقوق الإنسان.

- عدم تناسي الأحقاد التاريخية.¹

2- أنواع النزاعات الدولية:

جرى الفقه والتعامل الدولي على التمييز بين ثلاث أنواع من المنازعات الدولية وهي:

- النزاعات القانونية: "وهي النزاعات التي يكون فيها الطرفان على خلاف حول تطبيق الأوضاع القائمة

أو تفسير أحكامها، وهذه هي النزاعات التي يمكن حلها بالاستناد إلى القواعد القانونية المعروفة.

¹ -جيرش نورالدين، محاضرة بعنوان ماهية النزاعات الدولية، مركز جبل البحث العلمي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص.9.

-النزاعات السياسية: هي النزاعات الناشئة عن طلب أحد الطرفين تعديل الأوضاع القائمة على سبيل المثال: النزاع الألماني التشيكوسلوفاكي عام 1938 حول قضية سودات (...)، إن هذه النزاعات هي الإدعاءات المتناقضة الصادرة عن طرفي النزاع، والتي لا يمكن وصفها بالقانونية".¹

-النزاعات الفنية: "يتم تسوية هذا النوع من المنازعات عن طريق الوكالات والمنظمات المتخصصة التي تكون عادة ملزمة بالمشكلات الفنية، ويمكن تصنيف مختلف طرق التسوية السلمية للمنازعات الدولية كالطرق الدبلوماسية والطرق السياسية والتحكيم الدولي".²

إضافة إلى هذه الأنواع من النزاعات الدولية هناك تصنيفات أخرى للنزاعات الدولية تقوم على معايير مختلفة وهي:

*أنواع النزاع الدولي حسب المعيار الجغرافي وحجم النزاع:

يبين لنا هذا المعيار طبيعة النزاع إن كان نزاع بين الدول أو داخل الدول، وبذلك تصنف النزاعات الدولية إلى أربعة أصناف وهي:

-نزاع دولي كبير: يتميز هذا النوع من النزاع بكثرة أطراف النزاع، ويتميز باختلاف الآراء والتصورات والمصالح بين أطراف النزاع مما يصعب تسويته.

-نزاع دولي صغير: يكون فيه عدد الأطراف قليل وأغلبها تكون نزاعات على الحدود، وتتميز بسهولة في تسويتها مقارنة بالنزاع الدولي الكبير.

-نزاع داخلي كبير: تتميز هذه النزاعات باقتصارها على مسائل توزيع الثروة واقتسام السلطة.

-نزاع داخلي صغير: يكون غالبا سببه الاستبداد، انخفاض المستوى المعيشي مما يدفع الشعوب إلى القيام باحتجاجات ومظاهرات لتحسين الأوضاع.

*أنواع النزاع الدولي حسب معيار أطراف النزاع :

حسب كنيث والتز فإن النزاعات الدولية تنقسم إلى أربعة أنواع وهي:

¹كمال حداد، النزاعات الدولية، دراسة قانونية دولية في علم النزاعات (لبنان: الدار الوطنية للدراسة والنشر والتوزيع، ط 1 (1998)، ص ص. 20، 21.

²بشير سيهان أحمد، عمر حمد كردي، دور القانون الدولي الدبلوماسي في التفاوض، العراق، جامعة تكريت، كلية الحقوق، ص.396.

-نزاع بين القوى الكبرى.

-نزاع بين أطراف الحلف الواحد.

-نزاع بين قطب رئيسي وإحدى الدول في منطقة نفوذه المباشر.

-نزاعات داخلية.

*أنواع النزاع الدولي حسب معيار حدة النزاع:

تصنف النزاعات حسب هذا المعيار إلى:

-النزاعات العنيفة: وهي أعلى مرحلة من النزاعات الدولية، وهي النزاعات التي تستخدم فيها القوة العسكرية.

-النزاعات غير العنيفة: هي نزاعات تهدد الأمن والسلم الدوليين، ولكنها لا تصل على درجة العنف المسلح.¹

¹-جيرش، مرجع سابق، ص ص 6-8.

المطلب الثالث: مستويات تحليل النزاعات الدولية

"في أي حقل من حقول الدراسة، سواء في العلوم الاجتماعية أو الطبيعية هناك طرق كثيرة يمكن من خلالها تصنيف وترتيب الظاهرة موضوع الدراسة للأغراض المتعلقة بالتحليل؛ فالإنسان الباحث ينزع إلى التركيز على الأعضاء أو على الكل، على الفروع أو على النسق، وتعبير سنيغر يختار بين الزهور أو الحديقة، بين الشجار أو الغابة، أو بين السيارات وحركة المرور".¹

وعليه تتمثل مستويات تحليل النزاعات في:

1- الفرد كوحدة لتحليل النزاعات الدولية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السبب الأساسي لقيام الحروب والنزاعات هو الإنسان نظرا لطبيعته الشريرة والأثمانية.

يعتبر "أرنولد وولفر" - أحد أنصار هذا الاتجاه أن أي شيء يحدث في الساحة الدولية هو نابع عن رغبات والأحاسيس الكامنة لدى الأفراد.

عرف **Nicolas spykma** - أحد الباحثين الذين ركزوا على الفرد كوحدة تحليل - بأنها: "علاقات بين أفراد ينتمون لدول مختلفة، والسلوك الدولي هو السلوك الاجتماعي لأشخاص أو مجموعة تستهدف أو تتأثر بوجود سلوك أفراد أو جماعات ينتمون على دول أخرى".²

يرى بعض الفلاسفة التقليديون بأن المصدر الأساسي للنزاعات الدولية هي الطبيعة الشريرة للفرد التي تريد الهيمنة والسيطرة على كل شيء.³

ويمكن تفسير هذه النزعة العدوانية لدى الإنسان من خلال ثلاث اتجاهات في علم النفس وهي:

*الاتجاه الأول: يرى سيقموند فرويد- وهو زعيم هذا الاتجاه- بأن سبب النزاع الدولي هو طبيعة الإنسان العدوانية التي تولد معه، حيث ان الإنسان دائما ينزع إلى التسلط والسيطرة والتدمير إرضاء لرغباته، وذلك عن طريق النزاعات والحروب.

¹- عبد السلام جحيش، سليمان أبكر محمد، دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية، دراسة حالة النزاع في إقليم دارفور 2003-2014 (ألمانيا: المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط 1، 2018)، ص.26.

²- المرجع نفسه، ص. 25.

³- المرجع نفسه، ص ص. 25، 26.

*الاتجاه الثاني: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العدوانية في سلوك الأفراد ناتجة عن شعورهم بالإحباط حيث يعرف جون دولر في ذلك الإحباط باعتباره اضطراب يحدث في سلوك الأفراد عندما لا يستطيع تحقيق أهدافه التي يرغب في الوصول إليها.

*الاتجاه الثالث: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن النزاع الدولي ينتج من خلال تكوين تصورات سلبية حول الدول الأخرى، أو عن طريق الاحتفاظ بأفكار ثابتة سلبية عن الدول الأخرى وحتى وإن تغيرت، مما يؤدي إلى الدخول في نزاعات فيما بينها.¹

2- الدولة كوحدة تحليل للنزاعات الدولية:

في هذا المستوى نجد أن الدولة تتحرك طبقاً لمصالحها القومية، وبذلك فالإنسان ليس له أي دور في العلاقات الدولية من دون وجود دولة.

تعتبر المدرسة الواقعية من أهم المدارس التي اعتمدت على الدولة كوحدة تحليل رئيسية في العلاقات الدولية، حيث ترى بأن الدول هي الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية وبالتالي فهي مصدر النزاعات والصراعات الدولية؛ فالدولة حسب الواقعية تتحرك حسب مصالحها القومية، وبالتالي وجب التركيز عليها للقضاء على النزاعات الدولية.

إن النزاعات ما بين الدول تنشأ عندما تريد دولة ما تحقيق أهدافها على حساب دولة أخرى؛ فالدول لا تجمعها مصالح مشتركة ولا يهتمها أمن الدول الأخرى، وهذا ما يجعل الدول تعتمد على نفسها لتحقيق أمنها، وهذا ما قد تعتبره الدول الأخرى تهديد بالنسبة لها خاصة في ظل بيئة يسودها الشك وعدم اليقين، مما يدفعها إلى اتخاذ تدابير لازمة، وهذا ما يسمى بالمعضلة الأمنية أو المأزق الأمني.

يرى الماركسيون بأن سبب النزاعات الدولية هو الرأسمالية، وأن الحروب سوف تنتهي إذا ما أصبحت كل الدول شيوعية.²

3- النظام الدولي كوحدة لتحليل النزاعات الدولية:

¹- فاطمة الزهراء حاشاني، النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الاتجاهات النظرية الجديدة، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2008/2007)، ص ص. 27-28.

²- جحيش، مرجع سابق، ص ص. 27-29.

يقوم هذا المستوى من التحليل على دراسة العلاقات والتفاعلات ما بين الدول بدلا من التركيز على سلوك وحدة سياسية واحدة؛ فأنصار هذا المنهج يركزون على التفسيرات النسقية بدل التفسيرات الداخلية وتأثيرها على سلوكيات الدول، أي أنهم يبحثون عن أصل النزاعات والحروب في بنية النظام الدولي، ويرون أن المصدر الأساسي للفوضى في النظام الدولي هو مبدأ السيادة القومية، ويمكن معرفة سلوك دولة ما من خلال شكل النظام الدولي (أحادي، ثنائي، متعدد).¹

من مؤيدي هذا الطرح الليبراليون الجدد والواقعيون الجدد، فالواقعية الجديدة تركز في تحليلها على مستوى النظام الدولي، حيث تعتبره أداة لفهم سلوكيات الفاعلين الذين يكونون عناصر النظام الدولي²، و يرى في ذلك كنيث والتز "بأن النظام الدولي هو وحدة ملزمة تحد من سلوك الجهات الفاعلة (...)"، ويتكون النظام من بنية تسمح لنا بالنظر في الوحدات على أنها تشكل تكويننا منفصلا لوحدة واحدة³، أما الليبرالية الجديدة فتأخذ أيضا بالدولة كمثل شرعي وتوافق في الوقت ذاته التصور الواقعي في التأكيد على فوضوية بنية النسق الدولي الذي تتفاعل فيه الدول كفواعل وحيدة وعقلانية وتأثير ذلك في حدوث النزاعات على المستوى الدولي ويركز الاتجاه المثالي على العلاقة بين الحروب ووجود عوائق أمام التجارة الحرة بين مختلف الدول كما تؤكد فرضيات الليبرالية التجارية.⁴

¹- المرجع نفسه، ص.29.

²- حاشاني، مرجع سابق، ص.33.

³- jean Jacques roche, *theories des relations internationales* (paris:editions montchrestien,2004),p.42.

⁴- حاشاني، مرجع سابق، ص.35.

المطلب الرابع: المقاربات النظرية المفسرة للنزاعات الدولية:

1-المقاربة الواقعية الكلاسيكية:

تعود جذور الواقعية الكلاسيكية إلى عام 1940 وأكاديميا إلى عام 1950، حيث هيمنت على حقل العلاقات الدولية خلال فترة الحرب الباردة، وعرفت بتركيزها على مفهوم القوة في العلاقات الدولية كما ترى أن مسألة النزاع هي مسألة متأصلة في الدول وأن الدول دائما تميل إلى استخدام القوة من أجل تحقيق مصالحها.¹

تعتبر الواقعية أن الدولة هي الفاعل الأساسي والوحيد في العلاقات الدولية، وأن العلاقات الدولية ما هي إلا علاقات صراع قوة من أجل القوة.

يعتقد أنصار الواقعية أن الصراع من أجل القوة وليس التعاون هو السمة الأبرز في العلاقات الدولية، فهو ظاهرة شاملة زمانا ومكانا وأن التجربة أقامت الدليل على صحة وجودها.²

تركز الواقعية على الافتراض المركزي القائل بأن البشر يتصرفون بالأنانية والرغبة في القوة والهيمنة، وهذه الصفة هي صفة متأصلة فيهم، حيث أن هذه الأنانية والرغبة في السلطة والشك في الآخرين يقود دائما إلى النزاعات والحروب، لذلك فهذا هو سبب الحروب التي عرفها التاريخ على مر الزمان، لأن الأفراد هم جزء من الدولة وبالتالي فالطبيعة البشرية تؤثر على سلوكيات الدول.³

كذلك تنطلق الواقعية من فرضية تؤكد بأن الدول تسعى دائما على زيادة قوتها، وأنه كلما زادت من قوتها فإنه تتسع مصالحها في الخارج، وهذا ما يؤدي إلى التصادم والصراع مع الوحدات الدولية الأخرى.

ويرى هانس مورغنتو - من رواد الواقعية التقليدية- في ذلك بأن السياسة الدولية هي صراع على القوة، وأن القوة هي وسيلة وغاية في نفس الوقت، وأن القوة هي التي تحدد مصلحة الدول.

وحسب توماسهويز فإن الإنسان يميل دائما إلى الصراع مع غيره، وذلك نتيجة لغيباب سلطة مركزية تحكم وتنظم شؤون الناس، ويرى بأن الحل لذلك هو إقامة سلطة فوق قومية تضبط شؤون الناس

¹- أحمدنوري النعيمي، البنيوية العصرية في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية، ص.2.

²- خالد المعيني، النزاع الدولي بعد الحرب الباردة (دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2009)، ص.19.

³- Stephen mcglinchey, rosiewalters, Christian scheinflug, **international relations theory**, England, 2017, p. 16.

بحيث يستطيعون من خلالها العيش بسلام في عالم خالي من النزاعات والحروب¹. حيث أن تضارب المصالح وتصادم الأدوار والصراع على السلطة يجعل النظام الدولي عرضة للصراع والفوضى، هذا هو السبب في أن الواقعية السياسية غالباً ما يشار إليها باسم "سياسة القوة"، لأنها تنظر بقوة إلى السياسة الدولية على أنها الدعوى أو الصراع على السلطة بين الدول بشكل أساسي و فقط².

2- المقاربة الواقعية الجديدة:

تعتبر الواقعية الجديدة والتي تعرف أيضاً بالواقعية البنوية امتداد للواقعية التقليدية، حيث قامت بإعادة تنظيم الفكر الواقعي الكلاسيكي مع إبقائها على بعض الافتراضات والأسس التي تقوم عليها الواقعية الكلاسيكية، والتي من بينها فوضوية النظام الدولي ودور الدولة باعتبارها فاعل أساسي في العلاقات الدولية وأهمية متغير القوة والمصلحة في العلاقات الدولية.

من أهم رواد الواقعية الجديدة: كنيث والتز، ستيفن كرينزور وروبرت جيلين وروبرت تاكر وجورج مودلسكي.

يعتبر كنيث والتز (k, waltz) من أهم منظري الواقعية الجديدة، والذي يرى بأن النزاعات الدولية سببها البناء الفوضوي للنظام الدولي، والتي ترجع إلى عدم وجود سلطة مركزية تحمي الدول من بعضها البعض وليست راجعة للطبيعة الشريرة للبشر كما يدعي الواقعيون الكلاسيكيون، وهذا ما يجعل الدول في حالة استعداد دائم للحروب من أجل الحفاظ على أمنها ومصالحها القومية.

تقوم الواقعية الجديدة عند والتز على خمس افتراضات أساسية وهي:

- أن الدولة هي فاعل أساسي ووحيد في العلاقات الدولية.
- أن النظام الدولي هو نظام فوضوي.
- أن الدول تسعى دائماً إلى الحفاظ على بقائها كهدف أسمى.
- الشك المتبادل في نوايا الدول.

¹- سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ط 3، 2006)، ص ص. 93، 94.
²- sheriff folarin, introduction to international relations, department of political science and international relations, covenant university, ota, Nigeria.

- أن الدولة هي فاعل عقلائي.¹

إن البناء الفوضوي عند الواقعيون الجدد يؤدي إلى انتفاء الثقة بين الدول، وهذا ما يقودها إلى الاعتماد على نفسها وتطويرها للحفاظ على ذاتها من التهديدات الخارجية، وبالتالي تكون أمام مأزق أمني أو معضلة أمنية.

وبالرغم من اتفاق الواقعيين الجدد حول فوضوية النظام الدولي الذي يؤدي إلى المأزق الأمني فقد انقسموا إلى اتجاهين هما:

-**الواقعية الهجومية:** ينظر الواقعيون الهجوميون إلى الفوضى في النظام الدولي نضرة متشائمة، حيث يرون بأن المأزق الأمني يجعل الدول تسعى إلى زيادة قوتها وبسط الهيمنة والسيطرة لتحقيق أمنها وذلك لعدم ثققتها في نوايا الدول الأخرى.

- **الواقعية الدفاعية:** تریأیضا بأن الفوضوية في بنية النظام الدولي تجعل من الدول تشك في نوايا الدول الأخرى، وهذا ما يؤدي بها إلى الاستزادة في قوتها وبالتالي يؤدي ذلك إلى وجود عوامل عديدة كالتيكنولوجيا العسكرية والجغرافيا...، وهذا ما قد يزيد من تكاليف الحرب الهجومية، لذلك فإن الدفاع يكون أكثر جذبا للدول من الهجوم.²

3-المقاربة الماركسية:

"ينطلق منظرو الماركسية في تفسيرهم وتحليلهم للظواهر السياسية الدولية من المادية الجدلية للتاريخ، والتي تعني دراسة مختلف الأبنية والممارسات الاجتماعية المتميزة من اقتصاد وسياسة وإيديولوجية وهي الأبنية التي تساعد على التفسير السياسي الذي تتميز به كل حقبة تاريخية، إذ تتضمن أو تتميز كل مرحلة تاريخية بوجود قوى متناقضة ومتصارعة فيما بينها، بحيث ينبثق عن صراعها قوى اجتماعية جديدة تنتظم في علاقات جديدة تحكمها قواعد القوة الغالبة في المجتمع، أي أن هذا الصراع ينبثق أو يؤسس عليه نموذج جديد."³

¹- النعيمي، مرجع سابق، ص.11.

²- تيم دان، وميليا كوركي، وستيف سميث، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع (د ب ن: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 1، 2016)، ص. 127.

³- عمار بن سلطان، مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية (الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، د ط، 2009) ص.146.

" كما تتخذ الماركسية من الاقتصاد معيار لقياس مدى تقدم أو تخلف أي مجتمع بشري، فمن يستحوذ على اقتصاد هش وضعيف يملك مجتمعا متخلفا وضعيفا؛ فبنيته التحتية الاقتصادية القوية تؤثر بشكل ايجابي على بنية المجتمع الفوقية"¹.

يرى الماركسيون بأن السبب الرئيسي للنزاعات والحروب التي حدثت بين الأمم والطبقات على مر التاريخ هو الملكية الخاصة، كما يرون بأن العلاقات الدولية ما هي إلا صراع دائم بين الطبقات الرأسمالية التي ترغب في السيطرة على الثروات ومصادر الطاقة والنفوذ لضمان قوتها الاقتصادية والدول المتخلفة.

إن الإمبريالية الرأسمالية هي ناتجة عن عدم التكافؤ والتوازن بين معدلات الإنتاج والاستهلاك، حيث يكون هناك فائض في الإنتاج في المجتمعات الرأسمالية مقابل نقص الطلب عليها، مما يدفع بهذه المجتمعات للبحث عن أسواق لتصريف في مستعمراتها لكي لا تقع في أزمة، وهذا ما يتطلب انتهاج سياسة توسعية أو ما يسمى بالإمبريالية التي تعد مظهر من مظاهر الاستعمار الجديد، وهذا ما يؤدي إلى نشوب نزاعات بين الدول الرأسمالية وهذه المستعمرات.²

4- المقاربة البنائية:

ظهرت النظرية البنائية في التسعينات من القرن العشرين، من أبرز روادها: فريديريك كراتشويل *fredrick kartochwil*، نيكولاس أوناف *Nicholasonuf* وألكسندر ووندت *Alexander wndet* الذي يعتبر أب البنائية.

تتظر البنائية إلى العلاقات الدولية على أنها بناء اجتماعي، وتولي اهتمام كبير بالفواعل من غير الدول كالمنظمات الحكومية وغير الحكومية وتركز على العوامل التي تنتج من تفاعل الوحدات الدولية فيما بينها.³

¹ - عبد الناصر جندي، "النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكيف والتغير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة"، مجلة المفكر *g*، ع. 5، ص. 129.

² - بن سلطان، مرجع سابق، ص. 146.

³ - دان، كوركي، سميث، مرجع سابق، ص. 130.

" كتب نيكولاس أنوف، أول من قدم البنائية لتخصص العلاقات الدولية كتابه " **world of our making عالم من صنعنا**، وقال أن الدول والمجتمعات من صنع الناس من خلال تفاعلاتهم البنائية مع البناء".¹

تطلق البنائية من كون أن الواقع الاجتماعي هو ليس شيء معطى، وإنما هو نتاج للإرادة الإنسانية ونتيجة الاتصال الاجتماعي بين البشر الذي يفضي إلى تقاسم القيم والمعتقدات والأفكار فيما بينهم، حيث يرى البنائيون بأن البيئة الدولية تتسم بالفوضى وأن هذه الفوضى ناتجة عن تصادم الهويات وأن الشك وعدم الثقة في نوايا الدول يؤدي إلى المعضلة الأمنية، وبالتالي فهي ترى الحل في ذلك هو اللجوء إلى العون الذاتي الذي تحدد مصالحها انطلاقاً منه.

ويرى **ألكسندر وندت Alexander wendt** في ذلك، وهو أحد رواد البنائية "بأن الفوضى (غياب السلطة المركزية عن النظام الدولي) أو حالة الاعتماد على الذات في الأمن هي عبارة عن رؤية ناتجة عن عملية تفاعل اجتماعي أنتجت الممارسات التي قام بها الفاعلون في النظام الدولي، والتي أثرت وتأثرت في الوقت نفسه في بنية هذا النظام، بمعنى آخر إن رؤية الدول لطبيعة النظام الولي والنتائج المترتبة على هذه الطبيعة هي نتاج عمليات وعلاقات اجتماعية بين الوحدات الفاعلة، وهي الدول وتفاعلها مع بنية النظام الدولي".²

تعتبر البنائية بأن النزاعات الدولية هي ليست معطى مسبق وإنما هي من صنع البشر، فالبشر هم من يصنعون النزاع عبر مدركاتهم وقيمهم وتصرفاتهم؛ فالنزاع حسبها هو ظاهرة مبنية من خلال هويات جماعات متميزة، وهذه الجماعات هي التي تخلق الاختلاف والتمايز في المصلحة بين الدول، وهذا التمايز في الأخير يؤدي إلى قيام الحروب ما بين الدول محاولة في ذلك استظهار هويتها والحفاظ عليها.

¹ - المكان نفسه.

² - خالد المصري، " النظرية البنائية في العلاقات الدولية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، م.30، ع.2، 2014، ص.320.

المبحث الثالث: دور مكونات البعد الثقافي في إثارة وتكريس النزاعات الدولية المعاصرة

بعد نهاية الحرب الباردة حدثت تطورات سريعة في مجالات عديدة من حيث طبيعة القضايا وعدد الفواعل في العلاقات الدولية ونمط التفاعل في النظام الدولي، وهذا ما أدى إلى البحث عن متغيرات جديدة في فهم وتفسير العلاقات الدولية بصفة عامة والنزاعات الدولية بصفة خاصة، حيث ظهر البعد الثقافي بمكوناته كعامل مفسر ومحلل للنزاعات الدولية المعاصرة، وهذا ما سيتم التطرق إليه في هذا المبحث.

المطلب الأول: دور الدين كمكون ثقافي في إثارة النزاعات الدولية المعاصرة

يعتبر الدين عنصر أساسي ومهم في أي ثقافة من الثقافات أو مجتمع من المجتمعات، حيث يعتبر الركيزة التي ترتكز عليها الثقافة في المجتمع والأساس الذي تكون من خلاله الثقافة وتحدد هوية وقيم المجتمع، كذلك فإن للدين مكانة ودور كبير في النزاعات العرقية خاصة بعد تحول طبيعة النزاع من نزاع مصالح قومية إلى نزاع عقائد.

1- علاقة الثقافة بالدين: اختلف العلماء حول تحديد نوعية العلاقة بين الثقافة والدين لذلك نجد عدة اتجاهات في ذلك، ولكل اتجاه حججه ومبرراته في تحديد العلاقة بين المتغيرين.

***الاتجاه الأول:** يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الدين بما يحتويه من قيم وقواعد وسلوكات وأحكام و تشريعات هو الذي يتحكم في الثقافة ويؤثر فيها، وبالتالي فالدين هو أساس الثقافة والعلاقة بينهما علاقة جزء بكل، حيث يمثل الدين الكل والثقافة تمثل الجزء.

***الاتجاه الثاني:** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الثقافة أشمل من الدين، حيث أن الثقافة موجودة و ضرورية في كل المجتمعات البشرية في حين أن الدين هو ليس موجود وضروري في كل المجتمعات ذلك أن هناك بعض المجتمعات لا تدين بأي دين، وبالتالي فالعلاقة بين الثقافة والدين هنا هي علاقة جزء بكل، حيث أن الدين هو جزء من الثقافة.¹

¹ - بن نعمان، مرجع سابق، ص ص. 126، 127.

*الاتجاه الثالث: يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الدين والثقافة يتطابقان في بعض الأجزاء ويختلفان في بعض الأجزاء الأخرى، فلا الدين هو جزء من الثقافة ولا الثقافة هي جزء من الدين، فالعلاقة بينهما هي علاقة كل بكل.

*الاتجاه الرابع: يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن العلاقة بين الثقافة والدين هي علاقة تكافؤ، حيث يعتقدون بأن الثقافة أهم وأشمل من الدين، لأنها تشمل مجالات عديدة، فهي تتعدد وتتنوع من مجتمع لآخر، في حين نجدهم يرون بأن الدين يؤثر في بعض الأنماط الثقافية وفي المجتمعات التي يسود فيها.¹

2- الدين والنزاعات الدولية المعاصرة:

إن نهاية الحرب الباردة والتغيرات والتحولات التي صاحبها أفرزت العديد من الانعكاسات في حقل العلاقات الدولية والتي أثرت على منظورات تحليل العلاقات الدولية بصفة عامة والنزاعات الدولية بصفة خاصة، حيث أصبح البعد الديني يلعب دور كبير في النزاعات الدولية والتي أصبحت أغلبها تفسر على أنها دينية أو تقودها جماعات متدينة، حيث يعتبر الدين أحد العوامل الأساسية والجوهرية في الحياة الاجتماعية وفي تكوين الثقافة وتحديد هوية وقيم المجتمع، كذلك فإن الدين يؤثر بشكل كبير على سلوكيات الأفراد والجماعات خاصة إذا ما تعرضت للتهديد والاحتقار من طرف جماعات أخرى، وهذا ما يؤدي إلى نزاعات معقدة يصعب حلها، حيث تسعى هذه الجماعات إلى رد اعتبارها. ومن بين هذه النزاعات نجد النزاع العربي الإسرائيلي، النزاع على إقليم الكشمير في الهند...؛ فهذه النزاعات هي نزاعات بين جماعات ذات ديانات مختلفة.

إن اختلاف الجماعات الإثنية من حيث الدين في مجتمع ما لا يكتسب أهمية سياسية ما لم ينتج

عنه تنافس وتنازع بين هذه الجماعات على القيم أو الثروة أو غير ذلك.

إن التمييز الديني في العلاقات الدولية والنزاعات الدولية المعاصرة لا يقتصر فقط على ديانتين مختلفتين²، وإنما يتعدى إلى مختلف الطوائف الموجودة داخل الدين الواحد، والتي تتميز بالاختلاف عن

¹ - المرجع نفسه، ص ص. 127، 128.

² - إكرام بركان، تحليل النزاعات المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية، مذكرة ماجستير (جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2010/2009)، ص ص. 105، 106.

بعضها البعض ما يدفعها لأن تدخل في صراع ضد بعضها البعض، مثل طوائف السنة والشيعة في الإسلام، طوائف الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت في المسيحية.

لقد لوحظ في الآونة الأخيرة بروز ظاهرة الطوائف الدينية بشكل كبير مما جعلها مصدر قلق للكثيرين، فالهند مثلا تعد من الدول التي يلعب فيها الدين دور كبير في تحديد طبيعة العلاقة بين الجماعات العرقية، حيث تتميز الهند بتعدد الديانات و يشكل فيها الهندوس النسبة الأكبر ب:70.5 بالمائة من إجمالي السكان، بالإضافة إلى جماعة السيخ في البنجاب والمسيحية في كيرالا، إلا أن الطائفية تظهر بشكل واضح في علاقة الهندوس بالمسلمين، حيث أن لكل منهما عقيدة خاصة به تتعارض مع عقيدة الآخر؛ فالأغلبية المسلمة في إقليم الكشمير تطالب بالانفصال عن الهند والانضمام إلى باكستان، وهذا ما أدى إلى تزايد حدة النزاع بين الدولتين.

ومن هنا يتضح أن وحدة الدين لجماعة ما يشكل مقوم ثقافي وعامل محفز على استقرار الدول والجماعات وأن تباين الجماعات من حيث العقيدة الدينية يؤدي إلى ظهور نزاعات داخل الدولة الواحدة.¹

¹ - المرجع نفسه، ص ص.106،107.

المطلب الثاني: دور اللغة كمكون ثقافي في إثارة النزاعات الدولية المعاصرة

تعتبر اللغة مكون من مكونات البعد الثقافي والذي يرتبط بشكل كبير بالثقافة، وذلك باعتبارها الوسيلة التي يمكن من خلالها إيصال الأفكار من خلال مجموعة من الرموز، حيث تختلف اللغة من جماعة إلى أخرى أو من مجتمع إلى آخر وهذا ما يؤدي إلى نشوب نزاعات بين الجماعات تطالب فيها كل جماعة بالاعتراف بلغتها وجعلها لغة رسمية.

1-العلاقة بين الثقافة واللغة:

إن العلاقة بين الثقافة واللغة هي علاقة تكامل وتداخل وترابط، حيث أنه كلما كان هناك إنتاج ثقافي كلما أدى ذلك إلى زيادة اللغة قوة وثراء وتطورا في المعاني والدلالات والعكس، كلما توقفت الثقافة عن التطور كلما ضاق أفق اللغة؛ فاللغة هي من أهم الروابط التي تربط الفرد بغيره والطريقة التي يعبر بها عن أفكاره، حيث تحمل اللغة العديد من المضامين التي تترك في من يسمعها آثارا تختلف من فرد إلى آخر.

وعليه فإن الثقافات تختلف عن بعضها البعض من مجتمع لآخر، ولا يعبر عنها سوى اللغة التي تعتبر وعاء لحفظ الثقافة.¹

إن النزاعات الاتنية المعاصرة تشترك في أكثر من مكون، حيث نجد هناك نزاعات ذات مرجعية واحدة إما لغوية أو دينية أو قيمية...، وهناك نزاعات تشمل أكثر من مكون، مثل: النزاع في إقليم الكيبك في كندا الذي يقوم على أساس اللغة والنزاع بين مسلمي سينكياج والصين الذي يقوم على أساس الدين أما النزاعات في إفريقيا فهي غالبا ما تشمل أكثر من بعد و النزاع في نيجيريا هو أحسن مثال عن ذلك حيث يعتبر نزاع ديني بين المسلمين و المسيحيين، و نزاع لغوي بين عدة مجموعات منها: Burom, kuteb, Etulo, Jukun, Tif...الخ، حيث أن كل مجموعة من هذه المجموعات تطالب بأن تعدل في معاملتها في ما يخص لغتها أو لهجاتها المحلية والتي غالبا ما نجد جماعة لغوية مهيمنة تهدد جماعات لغوية أخرى و تعرضها للخطر.²

¹ - بن نعمان، مرجع سابق، صص.119-122.

² - بركان، مرجع سابق، ص.111.

1- دور وتأثير اللغة في تعزيز النزاعات الدولية المعاصرة:

تمثل اللغة المشتركة عامل مشجع على الوحدة والاستقرار ويؤدي إلى خلق ثقافة قومية موحدة **National culture/common** بين أفراد المجتمع، وهذا ما يؤدي إلى التجانس والاندماج الثقافي وفي المقابل فإن تعدد اللغات في المجتمع البشري يؤثر سلبا على الاندماج القومي ويؤدي إلى إثارة توترات ومن تم نزاعات بين الجماعات داخل الدولة الواحدة، حيث أن كل جماعة تحاول فرض لغتها والتمسك بها، مثل: وجود ثنائية ثقافية وحضارية في كندا، حيث نجد بعض السكان يتكلمون باللغة الفرنسية لارتباطهم بالتراث الفرنسي والبعض الآخر يرتبطون بالتراث الإنجليزي، هذه الازدواجية أدت إلى تعزيز النزاعات في كندا، وأيضا النزاع بين **Walloons** الذين يتكلمون باللغة الفرنسية ويسكنون جنوب بلجيكا والفليمينغ أو **Flemings-Flanders** الذين يتكلمون باللغة الدوتشية **Dutch** ويقيمون في الشمال.

تلعب اللغة كبعد ثقافي دور هام و كبير، حيث تعتبر مقوم أساسي بالنسبة للجماعة التي تقدمه أحيانا على غيره من المقومات كالدين، إلا أنه في بعض الأحيان تظهر عوامل أخرى كمقومات أهم بالنسبة للجماعة، مثلا في الهند نجد أن الهندوس والمسلمون الذين يتحدثون لغة التاميل يقفون مع بعضهم البعض ضد المتحدثين باللغة الآرية، إلا أنه في بعض الأحيان يقف الهندوس الشماليون والجنوبيون ضد المسلمين ويعتبرونهم أعداء.

تحتل اللغة مكانة كبيرة في النظام السياسي، حيث تعتبر أداة من أدوات الهيمنة، إذ توجد بعض الجماعات تطالب بأولوية لغتها أو بالتعددية اللغوية، مثل جماعة الأمازيغي الجزائري التي تطالب بتدريس لغتها واعتبارها لغة رسمية ثانية.¹

¹ - المرجع نفسه، ص ص. 111-117.

المطلب الثالث: أهمية ودور القيم في إثارة النزاعات الدولية المعاصرة

تعتبر القيم مكون مهم من مكونات البعد الثقافي ومفهوم معياري في العلاقات الدولية ذلك أنه يحدد سلوكيات الدول ويتحكم فيها.

إن القيم هي معايير موجودة في كل مجتمع سواء كان متقدم أو متخلف، فالحياة الاجتماعية وقيام النظام الاجتماعي يستحيلان من دون قيم، حيث ظهرت أهميتها في الدراسات الأكاديمية في حقل العلاقات الدولية في الآونة الأخيرة¹، أين اهتم بها العلماء والباحثون اهتماما كبيرا وذلك لأنها تمس كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية... للأفراد، فالقيم هي التي تحدد وتحرك سلوكيات الإنسان و تميزه عن باقي الكائنات.

تختلف القيم من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر وذلك حسب تنشئة كل فرد ورغباته وميولاته واتجاهاته، حيث تزداد أهميتها اليوم وذلك في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يمس جميع مجالات الحياة بما فيها البناء القيمي وذلك من خلال ظهور مفاهيم ومعارف جديدة، الأمر الذي أدى إلى تدبب و عدم القدرة على الاختيار بين القيم الموروثة والمكتسبة والآتية من الخارج.

تلعب القيم دورا بارزا في تكوين الثقافة ودور أساسي في عملية التفاعل الاجتماعي، حيث أنه كلما تغيرت بنية المجتمع فلا بد أن تتغير القيم وهذا ما يؤدي إلى حدوث صراعات بين القيم الجديدة والقيم السائدة في المجتمع.²

نستطيع أن نحدد دور القيم من خلال إدماجها بمتغير الدين، حيث أن القيم الدينية اليوم تلعب دورا كبيرا في النزاعات الدولية، حيث يرى الكثير من الباحثين اليوم بأن التهديدات العالمية تعود جذورها إلى قضايا متعلقة بالقيم والأخلاق في السياسة الدولية، وأن هذه التهديدات تهدد بالدرجة الأولى رفاهية الفرد لذلك فإن حل المشاكل العالمية اليوم يتطلب الأخذ بعين الاعتبار العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بالفرد لأن أغلب المشاكل اليوم ناتجة عن تعصب الأفراد لقيمهم ودينهم؛ فهذا التعصب والاختلاف والتعارض في منظومات القيم يؤدي إلى ازدياد المشاكل وتعقدها.³

¹ - المرجع نفسه، ص.117.

² - سهام صوكو، واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة، دراسة ميدانية بثانوية بوحنه مسعود - فرجوية، مذكرة ماجستير (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2008/2009)، ص.38.

³ - بركان، مرجع سابق، ص ص.117، 118.

وعليه فإن القيم والأخلاق تلعب دور كبير في تشكيل الأفراد والجماعات والأمم، لذلك فهي تلعب دور مركزي ومهم في العلاقات الدولية بصفة عامة، وفي النزاعات الدولية بصفة خاصة.¹

¹- المرجع نفسه، ص.118.

خلاصة الفصل:

- بعد التطرق لمختلف العناصر التي تضمنها الفصل الأول من الدراسة المتعلق بالمدخل المفاهيمي للثقافة والنزاعات الدولية تم التوصل إلى جملة من الاستنتاجات وهي:
- يلعب النزاع الدولي دور كبير ومؤثر في العلاقات بين الدول.
 - من بين الأسباب التي تؤدي إلى النزاعات الدولية المعاصرة هو النعرات الإثنية ورغبة بعض الجماعات بالانفصال عن الدولة وأحقيتها في الحكم.
 - هناك ثلاث مستويات لتحليل النزاعات الدولية وهي مستوى الفرد، مستوى الدولة، مستوى النظام الدولي.
 - تعتبر الواقعية من أبرز المقاربات التي فسرت النزاعات الدولية، والتي ترى بأن النزاع ناتج عن الطبيعة الشريرة للبشر التي تسعى دائما إلى تحقيق مصالحها وزيادة قوتها وتعظيم مكاسبها.
 - تلعب الثقافة دور كبير في تفسير وتحليل النزاعات الدولية المعاصرة.
 - للدين دور هام وكبير في تكوين الثقافة وتحديد هوية المجتمع وسلوكات الأفراد والجماعات.
 - أغلب النزاعات الدولية اليوم تفسر على أنها نزاعات دينية بين جماعات مختلفة الأديان.
 - تعدد اللغات في المجتمع يؤدي إلى خلق توترات ومن ثم إلى نزاعات بين الجماعات داخل الدولة الواحدة، حيث أن كل جماعة تطالب بأولوية لغتها على الأخرى.

الفصل الثاني

لقد أدى انهيار الثنائية القطبية إلى تغييرات جذرية في مضمون ومصادر النزاعات، فمع بداية التسعينات دخل العالم مرحلة جديدة، حيث حدث تحول شامل في المبادئ والمفاهيم التي تضبط العلاقات الدولية مثل مفهوم السيادة، مفهوم حق الشعوب في تقرير مصيرها...، وقد عرفت هذه الفترة نزاعات قومية، اثنية، ودينية خاصة في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى وحروب أهلية وطائفية في العديد من المناطق في العالم. ومن أمثلة هذه النزاعات: النزاع في أيرلندا الشمالية بين البروتستانت والكاثوليك والنزاع على إقليم ناغورني كاراباخ بين أرمينيا وأذربيجان، وهذا ما سيتم تناوله في هذا الفصل المعنون بالثقافة كمتغير تفسيري لتحليل النزاعات الدولية المعاصرة وذلك من خلال تقسيمه إلى ثلاث مباحث، حيث يتناول المبحث الأول المقاربات النظرية المفسرة للثقافة، فيما يتناول المبحث الثاني تحليل النزاع في أيرلندا الشمالية، أما المبحث الثالث فقد خصص لتحليل النزاع الأرميني الأذربيجاني.

المبحث الأول: المقاربات النظرية المفسرة للثقافة

بعد نهاية الحرب الباردة ظهرت متغيرات جديدة في الساحة الدولية فرضت على باحثي ومنظري العلاقات الدولية البحث عن أدوات ومقاربات جديدة لفهم هذه القضايا؛ فظهرت عدة مقاربات تحاول تفسير النزاعات ذات البعد الثقافي.

المطلب الأول: المقاربة البنائية

تركز البنائية على دور الثقافة والأفكار والقيم في العلاقات الدولية، حيث تقوم بتحليل القضايا المتعلقة بالهويات، الإثنية، المثل... الخ.

"يشير كل من بولفيوتي ومارك كوبي إلى أن هناك أربع افتراضات تنطلق منها البنائية في العلاقات الدولية وهي:

1- يهتم البنائيون بالقوى الفاعلة غير الدولة، مثل: المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، فضلا عن ذلك يركز أتباع البنائية على العوامل المعرفية والذاتية التي تنتج عن تفاعل هذه الوحدات في علاقاتها البيئية".¹

2- يعتبر البنائيون النظام الدولي على أنه بناء اجتماعي يتكون من مجموعة من القواعد والقوانين والقيم، هذا البناء يؤثر في هوية الفاعلين ومصالحهم.

3- تنظر البنائية إلى النظام الدولي على أنه عملية تفاعل مستمرة بين الفاعلين والنظام نفسه.

4- ترى البنائية بأن الفاعل له القدرة في التأثير في محيطه، وأنه يستحيل فصل الذات عن الموضوع كما تدعي النظريات الوضعية.²

"تنطلق البنائية من اعتبار الدول وحدات اجتماعية تحدد نفسها وتتعرف على الآخرين وتحدد سلوكها من خلال التفاعل مع غيرها من الوحدات باعتبارها وحدات اجتماعية تتم من خلال التفاعلات المتكررة بينها، ليصبح هناك نوع من القوالب الإدراكية (المعايير) التي يتفق بشأنها الجميع".³

¹ - المصري، مرجع سابق، ص. 317.

² - المرجع نفسه، ص ص. 317، 318.

³ - فاطمة حموتة، البعد الثقافي في السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010/2011)، ص. 86.

ينظر البنائيون إلى الواقع نظرة تذاثانية، وأنه موجود بفعل العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي الذي يؤدي إلى تقاسم بعض التقاليد والقيم والمعتقدات.

يرى ألكسندر وندت **alexander wendt** وهو أب البنائية أن الدولة ذات هوية ذاتية تعتمد على الهوية الجماعية للأفراد، هذه الأخيرة التي تعتبر مسألة مهمة في عالم ما بعد الحرب الباردة خاصة بعد ما تحول الصراع من صراع بين الدول إلى صراع داخل الدول وتزايد النعرات الإثنية والذاتية والانتماءات العرقية والثقافية، حيث أن الهوية تأتي من المثل التي تنطلق من المعايير الاجتماعية.

إن مصالح الفاعلين حسب البنائية متغيرة وليست ثابتة، وأن الثقافة تؤثر على البيئة الدولية وأن المثل هي التي تقوم بتشكيل مصالح الأمن القومي.¹

وعليه فإن البنائية تقوم على فرضية محورية مفادها أن "التشديد على الطابع الاجتماعي لبناء الأفراد وتشكيل هوياتهم ورغباتهم، أي أن الأفراد يتم تكوينهم في نطاق محيطهم الثقافي أي عن طريق التربية **nurture** وليس بالطبيعة **nature**؛ فالذي يجعل من دولة عربية دولة عربية ليس لأن قاطنيتها يتكلمون اللغة العربية، بل لأن هناك قيم مرتبطة بالعروبة تشكل هوية الدول العربية اهتماماتها وسياساتها الخارجية".²

المطلب الثاني: مقارنة صدام الحضارات لصمويل هنتقتون

تعد مقارنة صدام الحضارات لصمويل هنتقتون من المقاربات الحديثة التي ظهرت بعد الحرب الباردة، والتي تحاول تفسير النزاعات ذات البعد الثقافي.

يعد صمويل هنتقتون أحد الأساتذة الأمريكيون في العلوم السياسية، اشتهر بمقال بعنوان **صدام الحضارات the clash of civilization** الذي نشره في مجلة الشؤون الخارجية "foreignaffair" عام 1993، التي أعاد صياغتها عام 1996 في كتاب بعنوان "صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي" **the clash of civilization : remarking of world order**.³

¹ - المرجع نفسه، ص ص. 88، 89.

² - حاشاني، مرجع سابق، ص. 100.

³ - عباس غالي الحديثي، نظريات السيطرة الإستراتيجية وصراع الحضارات (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2004) ص. 67.

تدور الفكرة الرئيسية لصدام الحضارات بأن المصدر الأساسي للصراعات في هذا العالم الجديد لن يكون مصدرا إيديولوجيا أو اقتصاديا في المحل الأول، فالانقسامات الكبرى بين البشر ستكون ثقافية والمصدر المسيطر سيكون مصدرا ثقافيا، وستظل الدول والأمم هي أقوى اللاعبين في الشؤون الدولية.¹

ذلك أن هذا النزاع سيحدث بين أمم ومجموعات لها حضارات مختلفة وسيسيطر الصدام بين الحضارات ستكون خطوط المعارك في المستقبل؛ فالذي سيزول هو مضمون الدولة القومية من خلال تمزق النسيج الاجتماعي إلى نخب وفئات ذات ولاء حضاري خاص ما يترتب عنه تغير المفهوم التقليدي للسيادة وظهور انتماءات ولاءات جديدة سوف يشهدها العالم في ظل تداعيات العولمة.²

يرى هنتنغتون أنه سوف ينبثق نظام عالمي متعدد الحضارات وتكون هناك مجتمعات تجمع بينها روابط ثقافية، وأن تصنيف البلدان لم يعد أساس نظمها السياسية أو الاقتصادية أو حسب تطورها وإنما من حيث ثقافتها وحضارتها.

يعرف هنتنغتون الحضارة على أنها كيان ثقافي تتكون من العناصر المشتركة مثل: اللغة والدين والتاريخ والعادات والمؤسسات.

كما يرى أيضا بأن عالم ما بعد الحرب الباردة سوف يكون مقسم إلى سبعة أو ثمانية حضارات كبيرة على أساس الدين وهي الحضارات الغربية والكونفوشوسية واليابانية والإسلامية والهندية والسلافية والأرثوذكسية والأمريكية اللاتينية وربما الإفريقية.³

كذلك فإن "العوامل الثقافية المشتركة والاختلافات هي التي تشكل المصالح والخصومات وتقاربات الدول، أهم دول العالم جاءت من حضارات مختلفة، الصراعات الأكثر ترجيحاً أن تمتد إلى حروب أوسع هي الصراعات القائمة بين جماعات ودول من حضارات مختلفة وأشكال التطور السياسي والاقتصادي السائدة تختلف من حضارة لأخرى، القضايا الرئيسية على أجندة العالم تتضمن الاختلافات بين

¹- المرجع نفسه، ص.70.

²- العيد صالح، العولمة والسيادة الوطنية المستحيلة، من بودان وهيغل إلى فوكوياما وهنتنغتون، أو من تأريخ حضارة إلى تكريس هيمنتها(الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، د ط، 2006)، ص. 144.

³- الحديثي، مرجع سابق، ص ص.67-80.

الحضارات، القوة تنتقل من الغرب الذي كانت له السيطرة طويلا إلى الحضارات غير الغربية، السياسة الكونية أصبحت متعددة الأقطاب ومتعددة الحضارات".¹

أيضا يدعي هنتقتون أن زوال الدول المحددة على أساس العامل الإيديولوجي سيتيح الفرصة للنزاعات الإثنية في التقدم.

إن صدام الحضارات حسب هنتقتون يحدث على مستويين هما:

-المستوى الجزئي **micro-level**، تتنازع فيه جماعات متجاورة بين الحضارات للسيطرة على أراضي بعضها.

-المستوى الكلي **macro-level**، تتنازع فيه دول من حضارات مختلفة من أجل القوة العسكرية أو الاقتصادية، حيث تتنافس مع بعضها وتقوم بترويج قيمها الدينية والسياسية.

وعليه فإن صمويل هنتقتون قد اعتمد على الثقافة وبالتحديد على الدين كأساس لتقسيم العالم إلى عدة حضارات ما يؤدي إلى صدام ونزاع بينها.²

¹- صامويلهنتقتون، ترجمة طلعت الشايب، صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي (نيويورك: Rockefeller center، ط 2، 1999)، ص. 48.

²- الحديثي، مرجع سابق، ص. 80.

المطلب الثالث: المقاربة النسوية:

تعد المقاربة النسوية من بين المقاربات النظرية الحديثة في العلاقات الدولية، والتي جاءت بهدف الدفاع والمطالبة بحقوق المرأة في المجتمع الغربي.

تعتبر المقاربة النسوية توجه فكري وفلسفي جاء لتصحيح النظرة التي وجهت للمرأة، حيث قامت مجموعة من النساء بحركات تمرد ضد الظلم الذي لحق بهن في أوروبا، وقد كانت هذه الحركات فردية وجماعية متفرقة وغير منظمة، مما أدى في الأخير إلى حرق بعض النساء وإعدامهن بتهمة السحر والشعوذة، وعليه فقد برز هذا الاتجاه نتيجة للظلم والقهر الذي كانت تعيشه المرأة في الغرب.

ولقد أقحمت المقاربات النسوية في المجال الأكاديمي للعلاقات الدولية في عصر ما بعد الحداثة أي نهاية الثمانينات.¹

"يسعى النسويون من خلال وضع الخبرات والتجارب والنشاطات والأفكار المتعلقة بالنساء في بؤرة الاهتمام والدراسة إلى توسيع التحليل النقدي وعملية التنظير لتشمل مفاهيم مثل: العرق والطبقة والجنس والجنوسة والهويات، وكذا الاعتراف بأن البنى والهيكل الاجتماعية الخاضعة لمحدد "الجنس" توجد على مستويات مختلفة بدءاً من المستوى المحلي إلى الوطني إلى الدولي؛ فالنظرية عندهم لا تقف عند حدود تفسير الوضع القائم أو ما هو موجود، وإنما تتجاوزها إلى إعادة تكوين وبناء الواقع، ومن هذه الزاوية فهم إبستومولوجيا تكوينيون سعوا مع علماء آخرين من المقاربات النقدية الأخرى إلى تحدي الأسس العلمية للحقل والمتمثلة في الإبستومولوجيا الوضعية".²

¹- محمد الطاهر عديلة، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية، دراسة في المنطلقات والأسس، أطروحة دكتوراه (جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014/2015)، ص.324.

²- المرجع نفسه، ص.333.

المطلب الرابع: مقارنة الحاجات الإنسانية

ترتكز نظرية الحاجات الإنسانية على الإنسان وتعتبره الوحدة الرئيسية للتحليل، وترى بأن الحل الأنسب للصراعات هو تلبية الحاجات الأساسية للإنسان.

تختلف أدوات تلبية الحاجات من ثقافة إلى أخرى ومن بيئة إلى أخرى، إلا أن عدم القدرة على تلبية هذه الحاجات أو تلبيتها بشكل غير مرضي يعدان السببان الرئيسيان للصراع في المجتمع، وتلبية حاجات الإنسان ليس الغرض منها إشباع حاجاته وإرضاءه فقط، وإنما أيضا توفير الشروط الضرورية لتحقيق الانسجام بين المنظمات الاجتماعية والحفاظ على بقائها على المستوى المحلي والدولي، ذلك أن التركيز على تلبية حاجات الإنسان كوحدة أساسية للتحليل وحل المشكلات يؤدي إلى استقرار وتقدم المجتمع، لأن حاجة الفرد هي التي تجعله قادر على تفعيل الوحدات ضمن النظام الاجتماعي.

إن ربط انسجام المجتمع بتلبية حاجة الفرد يفسر من خلال ثلاث وجوه:

الأول: إن تلبية حاجات الفرد سوف يزعزع النزاع لأن النزاع ينتج من خلال عدم تلبية الحاجات الأساسية للأفراد.¹

الثاني: إن خيبة الأمل من تلبية الحاجات هي التي تبعد نتائج الجهود المبذولة من أجل إحداث انسجام في المؤسسات الاجتماعية، لأن تلك الجهود لا تجعل من الإنسان الفرد وحاجاته وحدة للتحليل.

الثالث: يفسر ارتباط الانسجام الاجتماعي بتلبية الحاجات الرئيسية للفرد من حيث أن كل نزاع ينشأ يحمل في طياته قضية تلبية الحاجات، لأن النزاع ينشأ بسبب فشل طرف معين في رعاية تلك الحاجات أو لم تلب بطريقة مرضية (...)، مهما يكن فإن السؤال الجوهرى الذي يواجهه هذه النظرية يأتي بالصيغة التالية: ما المقصود بالحاجات الأساسية للإنسان وهل يمكن ترضية الإنسان الفرد بصورة كاملة؟².

هناك العديد من وجهات النظر التي تعطي إجابات لهذا التساؤل منها التي ترى بأن الحاجات الأساسية للإنسان لا تقتصر فقط على الرغبات المادية والبيولوجية فقط وإنما تشمل أيضا الحاجات التي

¹ - إبراهيم شوقار، "منهج التدافع في المجتمع البشرى (قراءة تحليلية في أصول الصراع)"، دراسات دعوية، ج 14، ع 14، يوليو 2007، ص 23.

² - المرجع نفسه، ص 24.

تميزه عن الحيوان وتجعل منه كائن اجتماعي مثقف ومتدين، أما الرضا عن تلبية الحاجات فهو يتغير بتغير البيئة والمجتمع.¹

¹ - المكان نفسه.

المبحث الثاني: تحليل النزاع في أيرلندا الشمالية: مسببات وأبعاد

يعد النزاع الأيرلندي نزاع معقد ومتشابك، فهو نزاع سياسي يسعى للحصول على أكبر قدر ممكن من الحقوق السياسية وطائفي بسبب النزاع بين الأغلبية البروتستانتية التي تسعى للحفاظ على وحدتها مع بريطانيا والأقلية الكاثوليكية التي تسعى للارتباط بأيرلندا الجنوبية، والتي تعاني من الاضطهاد والتمييز في العديد من الجوانب.

المطلب الأول: الجذور التاريخية للنزاع في أيرلندا الشمالية

تنقسم الجزيرة الأيرلندية إلى قسمين: جمهورية أيرلندا المستقلة في الجنوب وولاية شمال أيرلندا أو "أولستر" Ulster التي تعتبر جزءا من المملكة البريطانية المتحدة، أما شمال أيرلندا فقد كانت تتكون من تسعة مقاطعات حتى عام 1920م، حيث تم تقسيم الجزيرة الأيرلندية ما بين شمال أيرلندا وبين أيرلندا الجنوب، بعد هذا العام تم استقطاع ثلاثة مقاطعات كان أغلبها من الكاثوليك من شمال أيرلندا وضمتها إلى أيرلندا الجنوب التي قطعت صلتها بالمملكة البريطانية المتحدة و صارت جمهورية أيرلندا المستقلة في عام 1949م، إلا أن شمال أيرلندا فضلت الإبقاء على انتماءها للمملكة البريطانية المتحدة.¹

تعود جذور النزاع في أيرلندا الشمالية إلى القرن الـ12م عندما قام البابا أدريان الرابع بمنح السلطة على الجزيرة إلى ملك انكلترا هنري الثاني، وهنا بدأ النزاع على السيادة بين أيرلندا وانكلترا واستمر هذا النزاع عدة قرون، في ما بعد تفاقم هذا النزاع ليكتسي الطابع الديني المذهبي خاصة بعد ما ظهرت حركة الإصلاح الديني البروتستانتية وتمسك جزء من الأيرلنديين بعقيدتهم الكاثوليكية ومعارضتهم سلطة الحكومة البريطانية التي أصبحت تعتنق المذهب البروتستانتية، ولقمع هذه المعارضة قامت الحكومة البريطانية بإرسال حملة إلى شمال أيرلندا والمنطقة المحيطة بدبلن في بداية القرن الـ17م.

لقد شهدت البلاد في هذه الفترة أزمة اقتصادية حادة نتيجة الندرة في المحصول الزراعي؛ ونتيجة لذلك تشكلت جماعة سرية تهدف للتمرد ضد بريطانيا لتستطيع في الأخير إجبار الحكومة البريطانية على تقديم العديد من التنازلات للأيرلنديين.²

¹- عزو محمد عبد القادر ناجي، الصراع البريطاني الأيرلندي على أيرلندا الشمالية بين عامي 1989-2005، في:

www.ahewar.org/s.asp?a,(19/2/2008).

² - ياسين محمد حمد، "المصالحة الوطنية والسلم الأهلي، دراسة في النموذجين الأيرلندي والعراقي"، مجلة العلوم السياسية، ص 27، 28.

إن الاحتلال البريطاني لآيرلندا ضم عدة أبعاد أهمها:

-البعد السياسي: تمثل في فرض السيطرة الاستعمارية على الجزيرة وإقامة مؤسسات فيها تحمي مصالح بريطانيا.

-البعد الاقتصادي: وتمثل في إلغاء العمل بنظام الاستثمار الجماعي للأراضي الأيرلندية وإحلال النظام الإقطاعي محله.

-البعد الديني المذهبي: تمثل في السعي لتوطيد الكنيسة الإنكليزية البروتستانتية في أيرلندا الكاثوليكية، حيث تم إصدار مجموعة من القوانين تقيد الحقوق والحريات الدينية والمدنية للكاثوليك.¹

إن تاريخ أيرلندا الشمالية حافل بالعديد من مظاهر التمييز السياسي، الاقتصادي، الثقافي...، ضد الكاثوليك،" فالتركيبة الاجتماعية في أيرلندا الشمالية تتحدد بوجود أكثرية بروتستانتية موالية لانكلترا تشكل أكثر من ثلاث أرباع السكان، وتعود جذورهم إلى المهجرين الإنكليز والاسكتلنديين من الجزر البريطانية الذين وفدوا إلى أيرلندا الأصلية وتسعى إلى الحفاظ على ارتباطها مع الجزيرة الأم. وبمجرد النظر إلى هذه التركيبة الاجتماعية يتضح لنا السبب الأساسي الذي جعل السكان في أيرلندا الشمالية يصوتون لصالح البقاء ضمن المملكة المتحدة، كون غالبية سكانها من البروتستانت الوجوديون وهم الأقرب إلى بريطانيا".²

¹- المرجع نفسه، ص. 28.

²- غفران يوسف هادي، " نموذج المصالحة الوطنية في أيرلندا الشمالية وإمكانية التطبيق في العراق"، دراسات دولية، ع. 43، ص. 75.

المطلب الثاني: أسباب النزاع في أيرلندا الشمالية

يمكن تحديد أبرز أسباب النزاع في أيرلندا الشمالية في:

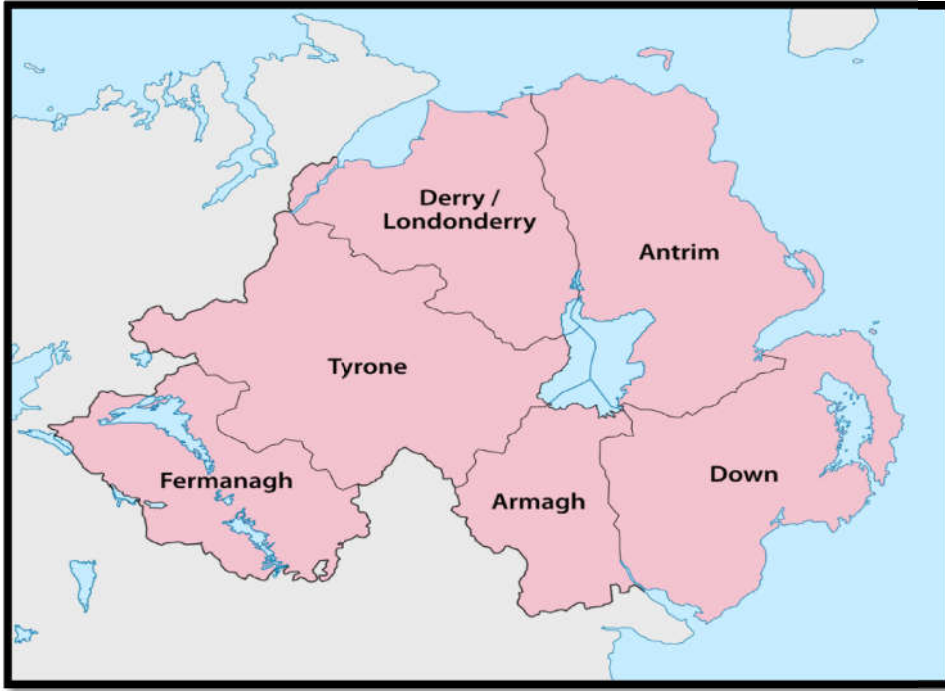
1- الأسباب التاريخية:

إن رغبة بريطانيا في الهيمنة والتوسع في مختلف مناطق العالم كان يمثل بداية النزاع في أيرلندا الشمالية، حيث صادرت بريطانيا أراضي عديدة لأيرلندا، وفي عام 1609 قام الإنجليز البروتستانت والاسكتلنديون بعمليات استيطان في أيرلندا إلا أنهم احتفظوا بشخصيتهم القومية ولقد نتج عن الوجود البريطاني العديد من الانتفاضات والثورات وهذا ما تسبب في تواصل حالة القمع لكل الحركات السياسية الأيرلندية المعارضة وعندما أعلن عن أيرلندا جزءا من بريطانيا وتم إلغاء البرلمان الأيرلندي واشتدت قوة الحركة الوطنية الأيرلندية قدمت بريطانيا صيغة لائحة الحكم المحلي عام 1902¹ وأصبح تركيز البروتستانت على الجزء الشمالي الشرقي من جزيرة أيرلندا والذي يضم النشاطات الصناعية والتجارية المزدهرة مقارنة بوضع المناطق في الجنوب وباقي الجزيرة، وشكلت بريطانيا برلمانا خاصا بالمقاطعات الشمالية الشرقية الستة وهي: (انتريم، داونارميج، فارمانج، تايرون، دري) التي يتألف منها الجزء الشمالي المتنازع عليه².

الشكل رقم (07): خريطة توضح المقاطعات الستة لإيرلندا الشمالية

¹ - حمد، مرجع سابق، ص ص. 31، 32.

² - المرجع نفسه، ص. 32.



المصدر: <https://bit.ly/3hwbCGO>

2- الأسباب الاجتماعية:

تعاني أيرلندا كثيرا من الانقسام الديني والمذهبي الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى العنف السياسي، حيث دخلت الطائفتان الأيرلنديتان البروتستانت والكاثوليك في صراع مذهبي تحاول فيه كل طائفة ممارسة طقوسها الدينية ذات الطبيعة السياسية، وهذا ما أدى إلى التشتت والانقسام والتباعد الاجتماعي بين الطائفتين، فكل طائفة تسعى إلى إحياء ذكرى أحداث هامة وقعت في القرن الـ17، فالبروتستانت يحتفلون بذكرى النصر الذي حققه الملك وليام أوف أورانج في عام 1690 على ملك الكاثوليك جيمس الثاني، أما الكاثوليك فيحتفلون بذكرى القديس باتريك أول من بشر بالديانة المسيحية في أيرلندا، هذه الاحتفالات غالبا ما تنتهي بأعمال عنف وشغب بين الطائفتين، مما وسع الهوة بينهما لتتدخل الشرطة في الأخير لوقفها عند الاقتراب من مدينة ديري ذات الأغلبية الكاثوليكية.¹

إن توزيع البروتستانت والكاثوليك في أيرلندا الشمالية غير متساو وهذا ما أدى إلى خلق عزلة اجتماعية فيها، فعلى سبيل المثال يشكل البروتستانت أغلبية في مقاطعات أنتريم وشمال أرماغ والعاصمة بلفاست وشمال داون، أما الكاثوليك فيشكلون نسبة عالية في ديري أما العاصمة بلفاست فلا

¹-المكان نفسه.

يشكل الكاثوليك سوى 30% لذلك فدرجة الانعزال الطائفي عالية جدا بحيث يبدو الاختلاط نادرا وينقسم الجزء الصناعي الغربي من بلفاست على قطاعين يمتدان على طريقتين، فطريق **falls** هو كاثوليكي أما طريق **shankill** ذو أغلبية بروتستانتية¹.

إن التمييز ضد الكاثوليك شمل مجالات عديدة؛ فنظام الانتخابات المحلية يخدم البروتستانت ويساهم في تراجع حصول الكاثوليك على مقاعد في البرلمان كما شمل أيضا التمييز في الوظائف و السكن والتعليم، حيث يسيطر البروتستانت على معظم الوظائف وهذا ما دفع الكاثوليك إلى تشكيل حركة الحقوق المدنية عام 1967م هدفها إنهاء التمييز في الوظائف².

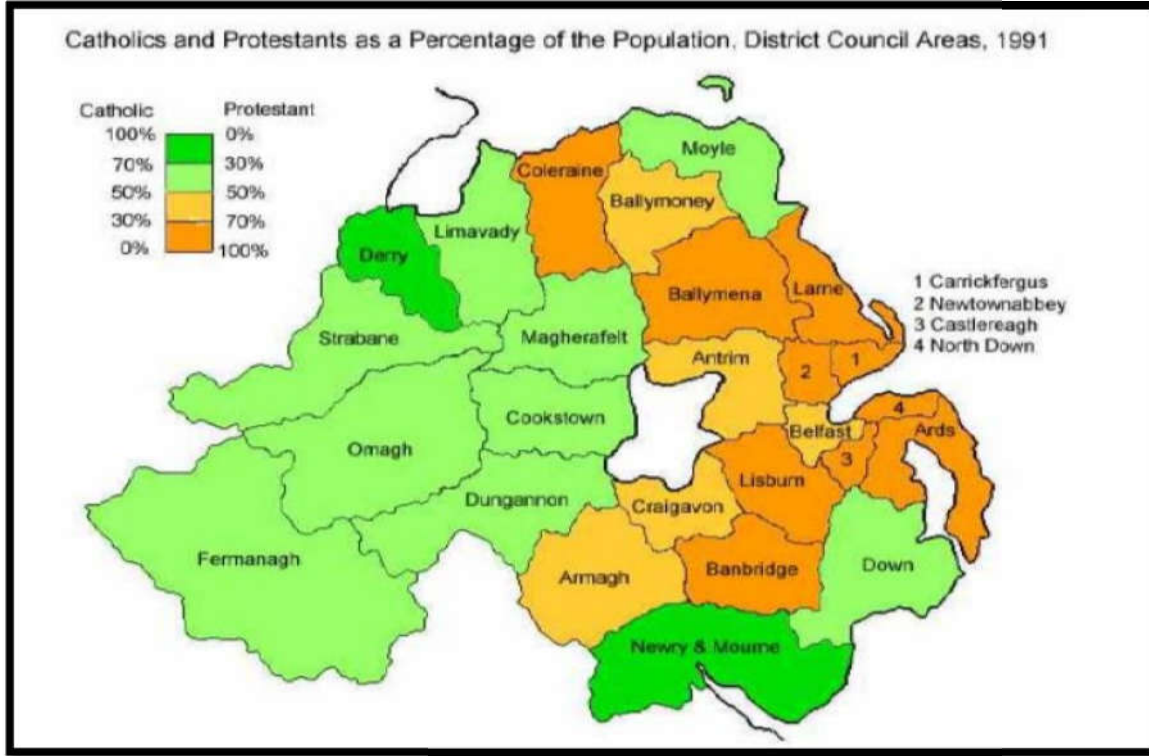
إن بريطانيا ومنذ استيلائها على أيرلندا عملت على زيادة نسبة البروتستانت في الجزيرة الأيرلندية واتخذت من اللغة الإنجليزية لغة رسمية لها واستمر ذلك حتى بعد استقلال جمهورية أيرلندا في عام 1921م بموجب الاتفاق مع بريطانيا أما تلتئها وخاصة الشمالي فقد ظل تابعا لبريطانيا والذي أثر بشكل كبير على العلاقات بين جمهورية أيرلندا والمملكة المتحدة، أين بقي الكاثوليك في الجزء المتبقي يسعون للانفصال عن بريطانيا لتحقيق الوحدة مع باقي أيرلندا³.

الشكل رقم (08): خريطة توضح الانقسام الديني في أيرلندا الشمالية

¹ - هادي، مرجع سابق، ص.76.

² - المرجع نفسه، ص.76، 77.

³ - حمد، مرجع سابق، ص.34.



المصدر: <https://bit.ly/3khDa4p>

3- الأسباب السياسية:

بعد أن تخلت بريطانيا عن ثلثي الجزيرة (جمهورية أيرلندا) وبقي الثلث الآخر المتمثل في أيرلندا الشمالية تابعا إلى الأراضي البريطانية، هنا بدأ النزاع بين الأقلية الكاثوليكية التي تنادي بالانفصال عن بريطانيا إلا أن الحكومة البريطانية ظلت تتجاهل مطالب هذه الطائفة، وبين عامي 1969-1972م عرفت أيرلندا الشمالية اضطرابات عديدة وقامت الحكومة البريطانية بحل برلمان أيرلندا الشمالية وقامت بإدارة المقاطعة بنفسها.¹

إن سياسات التمييز من طرف بريطانيا ضد الكاثوليك في أيرلندا الشمالية أدت إلى أعمال العنف وتظاهرات يطالب فيها الكاثوليك بحقوقهم، وقد بدأت هذه التظاهرات في مدينة ديربي إلى لورغان وانتهت في بلفاست وفي آب عام 1969؛ والتي تسببت في مقتل العديد من المواطنين.

¹ - هادي، مرجع سابق، ص.78.

إن كل هذه الأحداث أثرت بشكل كبير على الواقع السياسي في أيرلندا الشمالية، مما دفع الحكومة البريطانية إلى فرض الحكم المباشر وتولي كامل المسؤولية للحفاظ على النظام كحل وحيد للصراعات في أيرلندا الشمالية، وبالرغم من ذلك فقد استمرت أحداث العنف في هذه المنطقة.¹

¹- المرجع نفسه، ص ص 78- 81.

المطلب الثالث: دور الأطراف الخارجية في النزاع الأيرلندي

إن النزاع في أيرلندا الشمالية هو ليس نزاع بين طرفين فقط وإنما هو نزاع متعدد الأطراف تدخل فيه مجموعة من الأطراف الخارجية كأطراف فاعلة ولها دور كبير في تسوية النزاع ومن بينها:

أولاً: دور الولايات المتحدة الأمريكية في النزاع الأيرلندي

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية طرف خارجي ومن بين القوى العظمى التي ساهمت في عملية بناء السلام في أيرلندا الشمالية، حيث قامت بتقديم الدعم لأيرلندا الشمالية في عدة مجالات وهي:

1- الدعم بالمال والسلاح:

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم دعمها المالي إلى أيرلندا الشمالية منذ بداية الهجرة نحوها، حيث حاول هؤلاء المهاجرون تحسين أحوال عائلاتهم والقضاء على الاستعمار الإنكليزي في جزيرة أيرلندا؛ فتأسست العديد من المنظمات في الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بجمع الأموال لتقديم الدعم لأيرلندا.

كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتوقيع اتفاقية مع أيرلندا لاستيراد منها القطن والكتان والمواد الغذائية مقابل تصدير التبغ وحبوب الكتان والطحين إلى أيرلندا، بالإضافة إلى تقديم الدعم المالي للثوار وتهريب الأسلحة إليها.¹

لقد وصل حجم المساعدات المالية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لأيرلندا 500 مليون دولار أمريكي منحتها للصندوق، وهو ما يمثل نصف الميزانية الإجمالية للمنظمة.²

قامت الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً باستثمارات كبيرة في اقتصاد أيرلندا الشمالية على وجه التحديد، استثمرت الشركات الأمريكية بين عامي 2002 و2007 أكثر من 1،1 مليار دولار أمريكي وخلفت أكثر من 4000 وظيفة في أيرلندا الشمالية، بين عامي 2009 و2011 قام المبعوث الاقتصادي الأمريكي الخاص إلى أيرلندا الشمالية بتسهيل تطوير العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية وأيرلندا الشمالية، ودعم أيضاً عملية السلام من خلال المساهمة في الازدهار الاقتصادي في المنطقة، وفي

¹ - خالد موسى محمد السعدي، دور الولايات المتحدة الأمريكية في التسوية السياسية في أيرلندا الشمالية، اتفاقية الجمعة العظيمة 1998، رسالة ماجستير (جامعة القدس: عمادة الدراسات العليا، 2012)، ص ص. 74، 75.

² - Lessons from northern Ireland mechanisms of public participation and multi-track diplomacy in peace, about international alert, p.33

أكتوبر 2010 عقد مؤتمر اقتصادي في واشنطن بهدف جذب الاستثمارات الأمريكية الكبرى إلى أيرلندا الشمالية.¹

2- الدعم السياسي والإعلامي:

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على إقامة علاقات دبلوماسية مع بريطانيا بصفتها الدولة العظمى في ذلك الوقت، حيث قامت باستقبال المهاجرين الأيرلنديين الذين توجهوا إليها باحثين عن فرص جديدة، ورغم ذلك فهي لم تتخذ أي موقف أعلن عنه تجاه أيرلندا الشمالية، وبعد الحرب العالمية الثانية طورت الولايات المتحدة الأمريكية من علاقاتها مع بريطانيا وطالبت جمهورية أيرلندا الولايات المتحدة الأمريكية بالتخلي عن مسألة الحياد والتدخل في المسألة الأيرلندية وانضمامها إلى حلف الشمال الأطلسي، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت ذلك وفضلت الإبقاء على موقفها الحيادي.

انتقدت الولايات المتحدة الأمريكية الاعتداء الذي قامت به بريطانيا ضد المظاهرات السلمية في أيرلندا الشمالية في مسيرة منظمة الحقوق المدنية، وكان هذا هو سبب التحول في نظرة الولايات المتحدة الأمريكية للقضية الأيرلندية، وهذا ما جعل الصحافة الأمريكية تهاجم رئيس الوزراء البريطاني إدوارد هيث "Heath" الذي تعامل في نظرها بشكل سيء مع هذه الأزمة.²

"قدمت الولايات المتحدة الأمريكية كذلك لأيرلندا الشمالية الخبرة والوساطة، وقامت بتنظيم زيارات للسياسيين إلى أجزاء مختلفة من العالم حتى يتمكنوا من التعلم من تجربة حل النزاع في ظروف مماثلة كما ينبغي ذكر المساهمة الشخصية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق بيل كلينتون في عملية بناء السلام في أيرلندا الشمالية"³، حيث ساهم في وقف إطلاق النار الذي قام به الجيش الجمهوري الأيرلندي في أغسطس 1994م، كما ساهم أيضا في الاعتراف بحزب شين فين كحزب سياسي وليس كمنظمة إرهابية.⁴

ثانيا: دور الاتحاد الأوروبي في النزاع الأيرلندي

ساهم لإتحاد الأوروبي بشكل كبير في النزاع الأيرلندي وذلك من خلال تقديم مساعدات مالية للحكومتين البريطانية والأيرلندية من أجل تحسين ظروف المعيشة، حيث كان الإتحاد الأوروبي واحدا من

¹-loc. Cit.

²-السعدي، مرجع سابق، ص ص. 77-80.

³ -Mechanisms of public participation and multi-track diplomacy in peace processes, op.cit,

p.34

⁴-loc.cit

بين الفواعل المهمة المانحة للصندوق الدولي لأيرلندا الذي نشأ بمشاركة الحكومة البريطانية والاييرلندية عام 1986م من أجل توزيع المساعدات المالية بين عامي 1989 و 2005.

قدم الاتحاد الأوروبي مساهمة قدرت بـ 15 مليون يورو في كل سنة للصندوق ومشاريع عديدة لتشجيع عملية السلام ودعم التنمية المستدامة في المنطقة، بالإضافة إلى ذلك في عام 1995 وضع الاتحاد الأوروبي برنامجا خاصا بالسلام والمصالحة في ايرلندا الشمالية والحدود في جمهورية ايرلندا بهدف تعزيز التقدم وتحقيق مجتمع يسوده السلام والاستقرار وتحقيق المصالحة في المنطقة، حيث قامت المنظمات غير الحكومية المحلية (NGOS) بتنفيذ هذا التمويل وشجعت المنقسمين بسبب النزاع على التعاون مع بعض.

لقد ساهم انضمام المملكة المتحدة وجمهورية ايرلندا إلى الإتحاد الأوروبي في تحقيق التوازن بينهم من خلال تكرار الزيارات والاتصالات بين المسؤولين ومشاركتهم في الاجتماعات في إطار الإتحاد الأوروبي.¹

¹-ibid.p.33.

المطلب الرابع:العوامل التي ساعدت على حل النزاع الأيرلندي

هناك عدة عوامل ساهمت في حل النزاع في ايرلندا الشمالية وهذه العوامل هي:

*كان العامل المهم في حل النزاع(على الأقل من الناحية النظرية) القيم الديمقراطية والثقافية والسياسية المشتركة مثل: حقوق الإنسان والديمقراطية وحرية الوجدان، من الناحية العملية استهزأت أطراف النزاع بهذه القيم في بعض الأحيان ومع ذلك بشكل عام كان هناك مشهد إيديولوجي مشترك قائم على تقاليد ديمقراطية لأوروبا الغربية، مما منع الصراع من تجاوز حدود معينة".¹

*على الرغم من توقف عمل المؤسسات الديمقراطية في ايرلندا الشمالية بسبب إدخال الحكم المباشر من لندن إلا أن وجود مؤسسات ديمقراطية تضم سياسيين مسؤولين أمام شعوبهم يتصرفون لصالح مجتمعهم وليس لصالحهم قد ساهم في تسهيل حل النزاع.

*مرونة وشمولية عملية السلام وذلك من أجل ضمان مشاركة جميع الأطراف الفاعلة والمتورطة في النزاع.

*التغير في المواقف بين بعض المنظمات شبه العسكرية الموالية وإدراكهم التام بضرورة اللجوء إلى حل المشكلة بالوسائل السلمية؛ فالشبان الذين قضوا سنوات عديدة وراء القضبان والذين عوملوا كمجرمين كل ذلك جعلهم يعيدون حساباتهم بشأن المملكة المتحدة التي كانوا يقاتلون من أجلها.

¹ibid.p.25.

المطلب الخامس: معالجات وحلول النزاع الأيرلندي

بعد تأزم الوضع في أيرلندا الشمالية وحدثت مواجهات دامية بين الأطراف المتنازعة توجب إيجاد حلول لهذه المشكلة، حيث تمخضت محاولات حل المشكلة الأيرلندية في إبرام العديد من الاتفاقيات بين الأطراف المتنازعة والتي كانت بمثابة خطوات لحل النزاع.

في عام 1972م حدثت مواجهة عنيفة بين القوات البريطانية والمتظاهرين الكاثوليك سقط فيها العديد من الضحايا والذي وصل عددهم إلى 467 شخص وهذا ما أدى إلى إثارة الغضب لدى الرأي العام المحلي والدولي، مما دفع بالحكومة البريطانية إلى إيجاد حل للنزاع في أيرلندا الشمالية والتمثل في فرض الحكم المباشر واستلامها المسؤولية التامة حول حفظ الأمن والنظام، والذي يعني إنهاء النظام البرلماني لأيرلندا الشمالية (برلمان ستورمونت)، إلا أن الحكومة البريطانية لم تستطع الحد من أعمال العنف و الشغب التي بقيت في المنطقة، وبعد حل البرلمان كان فراغ السلطة بمثابة تحدي للحكم البريطاني وقد حاولت بريطانيا وضع صيغة دستورية لاقتسام السلطة التنفيذية والتشريعية عام 1974م، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل بعد أن هددت مصالح الوحدويين.

لقد قامت أيرلندا الشمالية بتبني الحل العسكري واللجوء إلى الخطاب السياسي الذي يقوم على الوحدة الأيرلندية ورفض الولاء للحكم البريطاني وطرد القوات البريطانية ردا على القمع الذي تعرضت له حركة الحقوق المدنية الكاثوليكية، التي تدافع عن التمييز الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في أيرلندا وقد تزامن مع هذه التطورات تغييرات في التركيبة الاجتماعية لأيرلندا وذلك نتيجة للتحويلات التي حصلت في الاقتصاد الأيرلندي منذ منتصف عقد السبعينيات من القرن العشرين، حيث تم بناء قطاع اقتصادي قوي قائم على الصناعات الهندسية وقطاع خدمي يساهم بحوالي 65% من الناتج المحلي الإجمالي لأيرلندا، وهذا ما أدى إلى زيادة حجم الطبقة العاملة وتكوين طبقة وسطى جديدة شملت أقسام من الكاثوليك الذين يعملون في وظائف إدارية وتقنية؛ وهذا ما أدى إلى اندماج الكاثوليك اقتصاديا واجتماعيا في المجتمع الأيرلندي، وبعد ذلك قامت الحكومة البريطانية بالعديد من الاتصالات مع ممثلي الطائفتين من أجل إيجاد حل للمشكلة الأيرلندية؛ فبدأت المفاوضات بين الحكومة البريطانية وحكومة جمهورية¹ أيرلندا لتنتهي في الأخير بالتوقيع على اتفاقيات بين الطرفين المتنازعين، ومن أهم هذه الاتفاقيات ما يلي:

أولا- المعاهدة الانكلوإيرلندية عام 1985م:

¹ - حمد، مرجع سابق، ص ص. 35- 37.

تمت هذه المعاهدة بين رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر ونظيرها الأيرلندي غاريت غيتر جيرالد في عام 1985م، وكان هدفها إحلال الأمن والسلم في أيرلندا الشمالية.

احتوت هذه الاتفاقية على 13 مادة جميعها تدور حول قضايا سياسية، اقتصادية وأمنية وتوطيد التعاون عبر الحدود.

إن شعب أيرلندا الشمالية لا يرغبون في تغيير الوضع فيها لذلك فقد نصت الاتفاقية على عدم تغيير أي شيء فيها، كما نصت أيضا على أنها سوف تعمل على التغيير إذا رغب الشعب الأيرلندي في ذلك.

لقد نصت الاتفاقية أيضا إقامة مؤتمر يجمع فيه مسؤولين من بريطانيا وأيرلندا يهدف إلى تحقيق السلم والاستقرار والرفاه واحترام حقوق الإنسان ومنع التمييز... الخ.

كما أسفر أيضا على الاتفاقية منح دبلن دور في تسيير شؤون أيرلندا الشمالية؛ فقابله الوندويون بالرفض لأنهم يعتقدون بأن هذه الاتفاقية هي خدعة من الحكومة البريطانية وأنها ستزيد من العنف، فهي تتعارض مع بعض معتقداتهم السائدة، وقد عبروا عن رفضهم لذلك من خلال جملة من المظاهرات التي خلفت العديد من الجرحى، أما الجيش الجمهوري الأيرلندي فيرى بأن هذه الاتفاقية قد منحت للوندويين التزاما دوليا بأنه لن يحدث أي تغيير في أيرلندا الشمالية دون رضا غالبية الشعب، وبالتالي إمكانية استمرار الحكم بما يتفق مع مصالح هذه الأغلبية.

تعد الهجمات العلنية التي قام بها المتطرفون من البروتستانت منعطفًا حاسمًا في مسار الأزمة الأيرلندية، حيث خلقت العديد من الانشقاقات داخل الأحزاب البروتستانتية، ورغم ما بدل لعودة الاتفاقية إلى مسارها الأول إلا أن الإضراب الذي قام به الوندويون عام 1986م أعاق كل المحاولات.¹

ثانيا: اتفاق الجمعة العظيمة:

بعد الاتفاقية الإنجلو أيرلندية التي وقعت عام 1985م، والتي تعهدت فيها الحكومة البريطانية بعدم إجراء أي تغيير في أيرلندا الشمالية من دون موافقة الأغلبية وإقامة مؤسسات لتعزيز التعاون في مجال التجارة والأسلحة بين الشمال والجنوب، بالإضافة إلى إعلان الجيش الجمهوري لوقف إطلاق النار

¹ - هادي، مرجع سابق، ص ص 83-85.

عام 1994م، والتي لم تتمكن من حل مشاكل أيرلندا الشمالية، فقد ساعد صعود حزب العمال البريطاني بزعامة توني بلير إلى السلطة على تعيين السيناتور السابق الأمريكي جورج ميشيل رئيساً للتفاوض ووافقت كل القوى على وقف إطلاق النار في يوليو 1997م، وقد وُجرت المفاوضات بعد ذلك بالقرب من مدينة بلفاست، أين تم الوصول إلى اتفاق الجمعة العظيمة بين الأحزاب السياسية التي تمثل الكاثوليك والبروتستانت وحكومي بريطانيا وأيرلندا، والتي جاء فيها الإعلان عن اتفاق السلام في أيرلندا الشمالية من طرف السيناتور جورج ميشيل في 10 أبريل 1988م، والذي جرى توقيعه بين الأحزاب السياسية التي تمثل الكاثوليك والبروتستانت وحكومي بريطانيا وأيرلندا، وقد كان هذا الاتفاق بمثابة بداية جديدة لتجاوز المعاناة والمشاكل السابقة، حيث وضع هذا الاتفاق عدة ترتيبات دستورية ومؤسسية متناسقة تعتمد على بعضها البعض.

نصت اتفاقية الجمعة العظيمة على إقامة مؤسسات في أيرلندا الشمالية تتمتع بحكم شبه ذاتي وقامت بوضع مجموعة من الإجراءات والتدابير وهي:

1- الإطار السياسي: أكد هذا الاتفاق بأن الاقتراع العام هو الذي سيحدد استمرار الإتحاد مع بريطانيا أو توحيد أيرلندا وذلك وفقاً لرغبة أغلبية السكان، كما تتعهد الحكومتان البريطانية والأيرلندية بتعديل دستورهما إن تخلت لندن عن فرض سيادتها على أيرلندا الشمالية وتتخلى دبلن عن مطالبتها بأراضي الشمال وأن الحكومة ستمارس سلطتها على كل الشعب الأيرلندي بكل حيادية ودون أي تمييز بين المواطنين.

2- المؤسسات السياسية: نص الاتفاق على تأسيس جمعية محلية تضم 108 عضو، يتم انتخابهم بالاقتراع النسبي ويقومون بممارسة صلاحيات تشريعية وتنفيذية ويكون التصديق على القرارات السياسية بموافقة 60 بالمائة من أعضاء الجمعية أو على الأقل 40 بالمائة من كلا الطرفين أو أغلبية بروتستانتية وكاثوليكية، كما نص الاتفاق أيضاً على تأسيس مجلس من الشمال والجنوب بهدف تطوير التعاون في مجالات السياحة والبيئة والنقل والزراعة والصيد... الخ، بالإضافة إلى تشكيل مجلس أيرلندي-بريطاني يضم كل مناطق الحكم الذاتي في بريطانيا من أجل تشجيع التعاون بين أطرافه.

3- حقوق الإنسان وتكافؤ الفرص: نصت هذه الاتفاقية على الاحترام المتبادل للحقوق المدنية وتوحيد ممارسة الشعائر والطقوس الدينية لكل جماعة وإتاحة فرص تولي الوظائف للجميع وعدم احتكارها من طرف¹

¹ - حمد، مرجع سابق، ص ص. 38-41.

البروتستانت فقط، بالإضافة إلى ذلك فقد نصت الاتفاقية على زيادة تقديم الدعم والمساعدات المالية بين الطرفين.

3- نزع الأسلحة والشرطة والسجناء: نص الاتفاق على التزام كافة الأطراف بنزع السلاح من جميع المنظمات شبه العسكرية في مدة لا تتجاوز عامين وإنشاء لجنة تشرف على عمليات نزع السلاح.

4- الأمن: نصت الاتفاقية على توفير بيئة آمنة من خلال وضع خطة تقوم بخفض عدد القوات المسلحة وإجراء عمليات التفتيش وإبعاد القواعد الأمنية وقوات الطوارئ من أيرلندا الشمالية.

5- الاقتصاد: نصت الاتفاقية في المجال الاقتصادي على تطبيق إستراتيجية جديدة للتنمية في أيرلندا الشمالية من أجل ضمان نمو اقتصادي واستقرار اجتماعي وسياسي.¹

*المقاربة البنائية كأداة لتحليل النزاع في أيرلندا الشمالية:

ترى البنائية بأن النزاع هو من صنع البشر وليس شيء معطى مسبقاً، فالبشر هم الذين يصنعون النزاع من خلال قيمهم ومدركاتهم وتصرفاتهم، فالاختلاف والتمايز بين الجماعات حسبهم هو السبب في قيام الحروب، وعليه فالبنائية تفسر النزاع في أيرلندا الشمالية على أنه نزاع بين جماعتين مختلفتين ومتمايزتين من حيث المدركات والقيم والتصرفات هاتين الجماعتين هما: البروتستانت والكاثوليك؛ فكل طائفة منهما لها قيم ومدركات وعادات وتقاليد وهوية خاصة بها تسعى لإبرازها والحفاظ عليها وذلك من خلال المطالبة بحقوقها المدنية والسياسية وحرّياتها وإلغاء التمييز السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

¹ - المرجع نفسه، ص.ص.42-44.

المبحث الثاني: تحليل النزاع في إقليم ناغورني كاراباخ

يعد النزاع الأرميني الأذربيجاني أحد النزاعات العرقية والدينية المعقدة التي نشبت بعد نهاية الحرب الباردة والتي كان لها تأثير كبير على المستوى الإقليمي والدولي، وهذا ما جعله بؤرة من بؤر التنافس بين قوى كبرى مثل: روسيا، تركيا، إيران، إسرائيل، وهذا ما ساهم في تأجيج النزاع في المنطقة واستمراره إلى غاية اليوم.

المطلب الأول: جذور النزاع الأرميني الأذربيجاني

يعد إقليم ناغورني كاراباخ منطقة انفصالية تابعة جغرافيا لأذربيجان، وتعيش فيها غالبية أرمينية ترفض سلطة أذربيجان، مساحته لا تتجاوز 4800 كلم مربع، ويبلغ عدد سكانه حوالي 145 ألف نسمة.

"النزاعات في القوقاز قديمة ويصعب العودة إلى جذورها، ولكن النزاع الحدودي الحالي تعود جذوره إلى عام 1923 حينما منح الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين إقليم ناغورني كاراباخ ذو الأغلبية الأرمينية حكما ذاتيا بعد أن ألحقه بأذربيجان، بينما أبقى على إقليم ناختشيفان ذو الأغلبية الأذرية، والذي كان يتبع إيران قبل أن تنتزعه منها روسيا في حرب 1828 مع أرمينيا في إطار حكم ذاتي أيضا، وكانت أذربيجان وأرمينيا من جمهوريات الإتحاد السوفيتي سابقا".¹

في فيفري 1988 ومع بداية انهيار الإتحاد السوفيتي اندلعت نزاعات عرقية بين أرمينيا وأذربيجان، تحولت فيما بعد إلى حروب عنيفة وخلفت العديد من القتلى وأدت إلى نزوح العديد من الأذربيجانيين؛ فطلب البرلمان المحلي للمنطقة من ميخائيل غورباتشوف بنقل سلطة الحكم الذاتي من أذربيجان إلى أرمينيا.²

بعد خمس سنوات من الحرب وفي عام 1993 تمكن الأرمن من السيطرة على منطقة آمنة في أذربيجان والتي تقع بين منطقة ناغورنيكاراباخ وأرمينيا وتم التوصل إلى وقف إطلاق النار بعد انتصار

¹ - أزمة ناغورني قره باغ: ديناميات الصراع، واحتمالاته، وانعكاساته عربيا، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 7 أكتوبر 2020 ص.1.

² - داليا يسري، القصة الكاملة للنزاع الأرميني الأذربيجاني، في: [https://marsad.ecsstudies.com\(jul/19/2020\)](https://marsad.ecsstudies.com(jul/19/2020)).

أرمينيا، إلا أنه لم يتم التوصل إلى السلام رغم المفاوضات التي قامت بها مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا (روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا).¹

وقد تعقدت الأمور أكثر عندما تم الإعلان عن توحيد إقليم ناغورني كاراباخ من طرف المجلس السوفيتي الأرميني تحت العلم الأرميني، وبعد تفكك الإتحاد السوفيتي أعلن انفصاليو الإقليم عن رفضهم الانضمام إلى أرمينيا واستقلالهم عن أذربيجان، فيما بعد قامت أرمينيا بتزويد مقاتلي كاراباخ بالأسلح والمقاتلين واستطاعت التوغل داخل أذربيجان واحتلت رواق لاجين وبعض الأراضي والمقاطعات.²

وفي عام 1994 تم التوقيع من قبل أذربيجان وكل الأطراف الفاعلة في النزاع على وقف إطلاق النار واللجوء إلى التسوية السلمية للنزاع، وقد تمكنت أرمينيا وأذربيجان من التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع في نوفمبر 2008 إلا أن المعارك بينهما استمرت إلى غاية اليوم.³

¹- مروان حاتم، ما هي أسباب النزاع بين أرمينيا وأذربيجان على منطقة ناغورنيكاراباخ؟، في: <https://alwatan news.net>.

Net(27/09/2020).

²- يسري، مرجع سابق.

³- حاتم، مرجع سابق.

المطلب الثاني: أبعاد النزاع الأرميني الأذربيجاني

يعد النزاع على إقليمناغورني كاراباخ نزاع بين أطراف دولية عديدة ، تختلف أهدافها ومصالحها وطموحاتها في المنطقة ، وهذا ما جعل النزاع يأخذ عدة أبعاد اقتصادية وسياسية وحتى إقليمية.

1-البعد السياسي:

إن تراجع أسعار النفط والغاز في العالم والحكم الاستبدادي في فترة حكم الرئيس إلهام علييف أدى إلى الانكماش الاقتصادي والغضب الشعبي، وقد نتج عن الانتخابات البرلمانية في باكو صعود نخبة صغيرة السن إلى الحكم وإزالة النخبة القديمة المحنكة والمخضمة سياسيا، حيث تعتمد هذه النخبة على قوة السلاح أكثر من اعتمادها على الحوار الدبلوماسي، وقد تزايدت دعوات الشعب للمطالبة بشن حرب على أرمينيا، وقام المحتجون باقتحام مبنى البرلمان في باكو للمطالبة بالقتال مع يريفان باعتبارها الطرف الخاسر في الحرب الأولى، وقامت باكو بتوجيه دعوات علنية لعودة ناغورني كاراباخ لحشد الدعم القومي.¹

2-البعد الاقتصادي:

"يبدو أن المخاوف الدولية والإقليمية من تحول النزاع الأذري الأرميني إلى حرب واسعة ليس مردها الحرص على دماء الشعبين بل إلى جملة من المصالح الجيو سياسية والاقتصادية المرتبطة بحقول النفط والغاز الطبيعي الأذرية في بحر قزوين، إضافة إلى أن منطقة جنوب القوقاز تعتبر حيوية بوصفها حلقة وصل لطرق برية دولية بين لآسيا وأوروبا، كما يقع في أذربيجان خطان انقل النفط والغاز من أذربيجان ويمران عبر القوقاز وصولا إلى أوروبا الساعية إلى الاعتماد على الغاز الروسي، وكلاهما يمران بالقرب من الإقليم المتنازع عليه".²

"حسب بعض المراقبين تهدف القيادة الأرمينية الحالية إلى تصعيد الموقف على خلفية المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تزداد تدهورا بسبب انتشار وباء فيروس كورونا المستجد في أرمينيا وأدائها غير الكفاء وصرف الانتباه عن المشاكل الداخلية في البلاد، وتشعر حكومة رئيس الوزراء نيكول

¹ - أحمد دياب، تجدد الصراع الأذربيجاني- الأرميني حول ناغورني قره باغ: الأبعاد الجيو سياسية والسيناريوهات المحتملة،

في: . the- resumpti/ whatif- details/ epc. Ae(4/10/2020)

² - عمر كوش، أبعاد النزاع الأرميني الأذري، دول تتدخل ومصالح تتضارب وسلاح يتضارب، في:

Opinion// www. Alaraby. Com(5/10/2020).

باشينيان التي وصلت إلى السلطة وسط انتفاضة شعبية عام 2018 باللقبشأن ما تعتبره دعم موسكو المتناقض بشكل متزايد للحفاظ على الوضع الراهن، وعلى الرغم من بعض المؤشرات الأولية التي افترضت أنه سيكون أكثر انفتاحاً على حل تفاوضي، فقد اتخذ باشينيان موقفاً أكثر تشدداً بما في ذلك الدعوة إلى دمج إقليم ناغورني كاراباخ رسمياً في أرمينيا¹.

3- البعد الإقليمي:

* فشل مجموعة مينسك في تسوية الصراع:

تتكون مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا من روسيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، تأسست عام 1994 بهدف التسوية السلمية ووقف إطلاق النار بين الدولتين، إلا أنها لم تستطع تحقيق هذا الهدف، حيث أنه حتى وقف إطلاق النار الجزئي الذي توسطت فيه تم خرقه من قبل الدولتين على مدى العقود الثلاثة الماضية، وقد أدى عدم استطاعة المجموعة على إيجاد حل دائم وشامل للأزمة إلى اندلاع الحروب بشكل مستمر بين الطرفين، وقد اتهمت الحكومة الأذربيجانية مجموعة مينسك بدعمها لأرمينيا.

* المنافسة الإقليمية بين روسيا وإيران:

تعتبر منطقة جنوب القوقاز منطقة نزاع بين الدول الكبرى من أجل السيطرة عليها وبسط نفوذها فيها.

لقد أدى انخراط تركيا في ناغورني كاراباخ إلى زيادة المخاطر في جنوب القوقاز وجميع المناطق التي توجد فيها خلافات بين أنقرة وموسكو، حيث أن هذين الأخيرين يقومان بدعم الأطراف المتنازعة في النزاع الليبي والسوري ولديهما أهداف مختلفة في البلقان وأوكرانيا ومن المحتمل أن تعتقد تركيا بأن انخراطها المباشر في ناغورني كاراباخ هو ورقة مساومة في منطقة القوقاز وفي تنافسها مع موسكو.

تتمتع إيران بعلاقات جوار جيدة مع كل من أرمينيا وأذربيجان، إلا أن أذربيجان اتهمت بالوقوف مع أرمينيا ضدها في الماضي، وهذا راجع إلى الموقف الذي اتخذته باكو والذي يؤيد فيه حلف الناتو والعلاقات الحميمة مع إسرائيل.

¹- دياب، مرجع سابق

تشعر كل من روسيا وإيران بالخوف من أن تتمكن أذربيجان من هزيمة أرمينيا وتسيطر على أراضيها، لأن ذلك سيجعل من أذربيجان موقعا متقدما لحلف الناتو في بحر قزوين.¹

* دور مشاريع النقل وخطوط أنابيب الطاقة في تفجير الصراع:

إن الهجوم الذي قامت به أرمينيا ضد أذربيجان في مدينة توفوز في 12 يوليو 2020 بعيدا عن منطقة الصراع بينهما أثار عدة تساؤلات حول نوايا أرمينيا، حيث أن خطوط أنابيب الطاقة الإستراتيجية الأذربيجانية تمر عبر تركيا وجورجيا، وتقع مدينة توفوز ضمن خط سكة حديد الجديد الرابط بين جورجيا وأذربيجان التابعة للغرب وأوروبا عبر تركيا.

لقد تزامن توقيت النزاع الجديد مع التشغيل الوشيك لأنابيب الطاقة الممتدة من أذربيجان إلى أوروبا عبر جورجيا، وهذا ما منحه بعدا دوليا، وتهدف خطوط الأنابيب هذه إلى التقليل من اعتماد أوروبا على موسكو في مجال الطاقة.²

¹ - المكان نفسه.

² - المكان نفسه.

المطلب الثالث: الأطراف الدولية المتدخلة في النزاع الأرميني الأذربيجاني

يعد النزاع الكاراباخ من النزاعات المعقدة التي لا تشمل على أطرافها فقط وإنما تتدخل فيها أطراف أخرى بدافع المصالح والاستفادة من هذا النزاع، وهذا ما يزيد النزاع تعقيدا وخطورة.

*تركيا:

بعد اندلاع النزاع في ناغورني كاراباخ أصبح الأمن القومي لتركيا مهددا، ففي البداية أخذت تركيا موقفا محايدا، إلا أنها فيما بعد اتجهت لدعم الموقف لأذري، حيث وقفت معها في المحافل الدولي وتشديد الحصار على أرمينيا وقامت بتدريب قواتها.¹

تقف تركيا مع أذربيجان لأسباب تاريخية ودينية وعرقية واقتصادية، وتعلن أنقرة موقفها بوضوح بوقوفها الكامل إلى جانب شقيقتها أذربيجان لاستعادة أراضيها المحتلة على عكس بقية الأطراف التي تعلن حيادها في هذا النزاع، بينما تدعم هذا الطرف أو ذاك من تحت الطاولة.²

كذلك فإن تركيا تعتبر أذربيجان مصدرا رئيسيا للطاقة لها وخاصة الغاز الطبيعي، حيث نجد أنها وقعت العديد من الاتفاقيات الاقتصادية معها؛ فموقف تركيا هذا ناتج عن عدائه القديم للأرمن من جهة والمكاسب التي قد يحصل عليها من وراء تأجيج الخلافات بين الطرفين من جهة ثانية؛ فأردوغان بذلك يسعى إلى تأجيج النزاع وزيادة حجم الدعم التركي وتوسع نفوذه في تلك المنطقة، مما يساعده على إحياء نفوذه العثماني القديم.⁴

*روسيا:

"على مدار السنوات الماضية لطالما حاولت روسيا مرارا وتكرارا التوفيق بين الجمهوريتين السوفييتيتين السابقتين لكن دون جدوى، والسبب هو أنه ينبغي أن تتوافر الإرادة السياسية أولا وقبل التحرك لأجل الوصول إلى حلول وتسويات مرضية للطرفين، وهذا أمر يبدو جليا أنه لم يكن متوافرا في هذه الحالة، إذ أن أيا من الطرفين يرفض تقديم أدنى تنازلات لحل الأزمة؛ فأرمينيا على سبيل المثال تخشى

¹ - جلال خشيب، إقليم ناغورنو كاراباخ... بين الإرث التاريخي القوقازي والحسابات الإقليمية التركية- الإيرانية، 2 ماي 2016، ص. 182.

² - باسل الحاج جاسم، نار تحت رماد نزاع أرمينيا وأذربيجان، في:

Node(www.independentArabia.com) (dimanche 27 septembre 2020).

³ - كوش، مرجع سابق.

⁴ - يسري، مرجع سابق.

من الموافقة على منح أذربيجان جزءا ولو ضئيلا من المناطق الواقعة بين ناغورني كاراباخ وأرمينيا خوفا من أن تتخذها أذربيجان فيما بعد كنقطة انطلاق للهجوم على ناغورني كاراباخ بالكامل.¹

ومن ناحية أخرى ترى أذربيجان بأن كل الأمور في صالحها؛ فتعدادها السكاني يفوق أرمينيا بأضعاف، بالإضافة إلى امتلاكها ناتج محلي أكبر من أرمينيا، وميزانية عسكرية كبيرة، لذلك فإن باكو متأكدة بأن أرمينيا هي أضعف بكثير من أذربيجان، إلا أنها تظن بأنها تملك ورقة رابحة بإمكانها تعديل موازين القوى إلا وهي روسيا، حيث تسعى إلى الاستفادة من تحالفها العسكري معها.

سعت روسيا منذ بداية النزاع إلى تخفيضه وإلزام الأطراف بوقف إطلاق النار، حيث أنه ليس من مصلحة موسكو اشتعال الحرب في أراضي القوقاز لأن روسيا تملك علاقات ومصالح وثيقة مع كلا الطرفين.²

*إيران:

منذ اندلاع الصراع حول الأزمة من بدايتها وإيران تحاول دائما التوسط لحل النزاع بين الطرفين بالطرق السلمية، ويرجع ذلك إلى أن المنطقة تمثل أهمية إستراتيجية لإيران، وعلى الرغم من أن طهران حرصت منذ بدء الصراع على الظهور في المشهد الوسيط المحايد بين الطرفين، إلا أن الحقيقة تعكس بوضوح كيف تميل إيران نحو أرمينيا وتفضلها على أذربيجان.³

ويرجع وقوف إيران على جانب أرمينيا لعدة أسباب منها أن إيران بحاجة على أرمينيا لتوفير معبر بديل للنقل إلى روسيا وأوروبا، وأرمينيا بدورها بحاجة إلى ممر التجارة لأنها تواجه انسداد متواصل في طرق التجارة من جانب أذربيجان وتركيا، كما دعمت أيضا إيران أذربيجان لأسباب اقتصادية وهي حاجة يريفان للطاقة، كما تسعى إيران لإضعاف أذربيجان حتى لا تشجع الأقلية الأذربية في إيران على المطالبة بحقوقها.⁴

¹ - المكان نفسه.

² - المكان نفسه.

³ - المكان نفسه.

⁴ - الحاج جاسم، مرجع سابق.

*إسرائيل:

"يوجد تحالف قوي بين أذربيجان وإسرائيل، ومع وصول حكومة جديدة على السلطة في أرمينيا ظهرت كذلك تحركات لتعزيز علاقات يريفان مع تل أبيب، غذ بات ذلك يعتبر بأنه أمر مهم للغاية لمواجهة النفوذ الأذربيجاني هناك، غلا أنها لا تستطيع أن تمضي بعيدا في هذا الاتجاه خشية استفزاز طهران".¹

تعتبر إسرائيل من أكبر الدول التي تزود أذربيجان بالأسلحة، حيث سربت عام 2011 بعض الوثائق تؤكد بأن إسرائيل وأذربيجان وقعتا على صفقات أسلحة بقدر بملايين الدولارات.²

"وهناك أيضا علاقات تجارية وطيدة بين أذربيجان وإسرائيل جعلت من إسرائيل واحدة من ضمن أكبر خمس شركاء تجاريين لباكون فيما تعد الأخيرة واحدة من أكبر موردي تل أبيب بالنفط، حيث تزودها بحوالي 40 بالمائة من استهلاكها السنوي، بينما تعتبر إسرائيل سادس أكبر مستورد لصادرات النفط الأذربيجاني، حيث يصل النفط الأذري إلى إسرائيل عن طريق خط أنابيب يمر عبر تركيا".³

1- المكان نفسه.

2- المكان نفسه.

3- يسري، مرجع سابق.

المطلب الرابع: السيناريوهات المحتملة للنزاع الأرميني الأذربيجاني

من خلال الأحداث التاريخية وتداعياتها الحالية وبعد مراجعة وتقييم التطورات الأخيرة يمكن تحديد ثلاث سيناريوهات محتملة فيما يتعلق بالنزاع الأرميني الأذربيجاني وهي كالتالي:

1- خفض التصعيد ووقف إطلاق النار:

"وهو السيناريو المعتاد والمتكرر للأزمة عبر تاريخها الممتد، إذ عادة ما تتدخل روسيا وقوى الغرب وتقوم بالضغط على الطرفين وإجبارهم على التهدئة"¹.

2- اندلاع حرب شاملة بين البلدين:

إن المستفيد من اندلاع الحرب بين الطرفين هما تركيا وإسرائيل لأن الحرب سوف تمنح لتركيا إمكانية التدخل وبسط النفوذ عبر أذربيجان، وهكذا يضمن أردوغان الانتصار والجلوس بجانب **علييف** في نهاية الأمر والمطالبة بعدة مكتسبات لتركيا مقابل مساعدتها له في الحرب، أما إسرائيل فتعتبر مستفيدة من الحرب لأن أذربيجان سوف تستورد من عندها السلاح، هذا وبالإضافة إلى نفوذها هناك، وهذا ما سيرجع بالضرر على عدوها إيران وهنا سوف تتضرر روسيا بشكل مباشر ثم إيران.

3- المخرج الأكثر رصانة:

إن الحل الأنسب والأفضل لكل من أرمينيا وأذربيجان والمنطقة بأكملها هو الجلوس على طاولة المفاوضات والعمل على تحقيق التقارب بين البلدان، ويحدث ذلك من خلال إعادة الإدماج التدريجي لكل من البلدين مع الشريك الإقليمي روسيا، ومن خلال اندماجها أيضا في الإتحاد الأوروبي؛ فالمنظمة قد توفر لهما حلول وسط ترضي الطرفين مثل تبادل الأراضي، عودة اللاجئين بشكل جزئي، تطبيق سياسات أمنية ترضي الطرفين، وقد يكون أيضا اللجوء إلى الإتحاد الأوروبي حل جيد ولكن مع وجود حضور روسي قوي في عملية المفاوضات.²

¹ - المكان نفسه.

² - المكان نفسه.

***المقاربة البنائية كأداة لتحليل النزاع الأرميني الأذربيجاني:**

تركز البنائية على مفهوم الهوية وتعتبرها عنصر هام بعد فترة الحرب الباردة خاصة مع ظهور الأقليات وتحول طبيعة النزاعات من نزاعات بين الدول إلى نزاعات داخل الدول، كما تؤكد على كيفية التعامل مع الهويات التي تستوعبها الدول وتستجيب لمطالبها، فالسياسة الدولية حسب البنائية هي من طبيعة تذاثانية، وهي نتاج للتفاعل والاتصال بين الجماعات، مما يؤدي إلى تقاسم الأفكار والقيم والمعتقدات والثقافات.

وعليه فالبنائية تفسر النزاع الأرميني الأذربيجاني على إقليم ناغورني كاراباخ على أنه نزاع عرقي ديني بين هويتين مختلفتين هما أرمينيا المسيحية وأذربيجان الشيعية على إقليم ناغورني كاراباخ الذي ينتمي جغرافيا إلى أذربيجان ويحتوي في نفس الوقت على غالبية أرمينية من السكان، فكل طرف من أطراف النزاع يرى بأحقيته للإقليم وهذا ما أدى إلى تصادم الهويات ودخولها في نزاع عنيف استمر إلى غاية يومنا هذا.

خلاصة الفصل:

- بعد دراسة الثقافة كمتغير تفسيري لتحليل النزاعات الدولية المعاصرة والتعرف على بعض هذه النزاعات تم استخلاص ما يلي:
- *تركز البنائية على دور الثقافة والأفكار والقيم.
- *مقاربة صدام الحضارات لسمويل هنتنغتون ترى بأن المصدر الأساسي للصراعات اليوم هو الاختلاف الثقافي والحضاري بين البشر.
- *تركز المقاربة النسوية على مفاهيم العرق والطبقة والجنس والهويات وتسعى إلى تسليط الضوء على الأفكار والنشاطات المتعلقة بالنساء.
- *مقاربة الحاجات الإنسانية ترى بأن عدم تلبية حاجيات الإنسان أو تلبيتها بشكل غير مرضي هو سبب النزاعات في المجتمع.
- *يعتبر النزاع في أيرلندا الشمالية نزاع عرقي إقليمي تعود جذوره إلى الانقسام القومي والديني بين البروتستانت والكاثوليك.
- *تعدد أسباب النزاع في أيرلندا الشمالية بين أسباب تاريخية ترجع إلى رغبة بريطانيا في الهيمنة والتوسع وأسباب اجتماعية ترجع إلى الانقسام الطائفي وأسباب سياسية تتمثل في مطالبة الكاثوليك بحقوقها ورغبتها في الانفصال عن بريطانيا.
- *لعبت الحكومتان البريطانية والأيرلندية دوراً رئيسياً في عملية السلام، حيث أعلنوا عن استعدادهم للالتزام واحترام رغبات الناس في أيرلندا الشمالية والمصالح الوطنية لكليهما.
- *تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها وسيط مستقل من مساعدة الأطراف المتنازعة في التفاوض.
- *ساهم انضمام المملكة المتحدة وجمهورية أيرلندا إلى الاتحاد الأوروبي في إقامة توازن في العلاقات بينهما.

*ساهمت المساعدات المالية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي في إزالة التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية في منطقة الصراع وتنفيذ المشاريع الإنسانية التي تهدف إلى خلق جو من الثقة بين أطراف النزاع.

*من بين أهم العوامل التي ساعدت على حل النزاع في أيرلندا الشمالية هي القيم الديمقراطية والثقافية والسياسية المشتركة.

*شملت محاولات حل النزاع إبرام مجموعة من الاتفاقيات أهمها: المعاهدة الانكلو أيرلندية عام 1985 واتفاقية الجمعة العظيمة.

*يعد إقليم ناغورني كاراباخ إقليم تابع جغرافيا إلى أذربيجان أما عرقيا فهو تابع إلى أرمينيا.

*يعد النزاع الأرميني الأذربيجاني نزاع عرقي ديني تتدخل فيه العديد من الأطراف الدولية.

*أخذ النزاع الكاراباخى العديد من الأبعاد السياسية والاقتصادية وحتى الإقليمية.

*وقوف تركيا وإسرائيل إلى جانب أذربيجان كان بدافع المصلحة؛ فأذربيجان تمثل مصدر أساسي للطاقة وخاصة الغاز الطبيعي بالنسبة إلى تركيا، أما إسرائيل فتربطها علاقات تجارية وطيدة معها، حيث تقوم بتزويد أذربيجان بالسلاح.

*وقوف إيران إلى جانب أرمينيا كان من أجل توفير أرمينيا لإيران معبر بديل للنقل إلى روسيا وأوروبا.

*تسعى روسيا إلى تخفيض النزاع ووقف إطلاق النار بين الطرفين لأنها تملك علاقات جيدة مع كلا الطرفين.

*إن الحل الأمثل لكل من أرمينيا وأذربيجان هو اللجوء إلى التسوية السلمية والقيام بمفاوضات.

الخاتمة

لقد أدى انهيار الثنائية القطبية إلى تغيرات جذرية في مضمون ومصادر النزاعات الدولية، حيث تفتت النزاعات العرقية والإثنية في العديد من الدول في العالم، وأصبحت كل جماعة تبحث عن هويتها القومية وخصوصياتها الذاتية الثقافية، وهذا ما أدى إلى تفكك الدول وتشتتها، هنا برز البعد الثقافي كبعد جديد يؤثر في العلاقات الدولية بصفة عامة والنزاعات الدولية بصفة خاصة، وهذا ما استدعى بروز نظريات جديدة في العلاقات الدولية تولى اهتمام بهذه الأبعاد وتعطي فهما أفضل للقضايا المستجدة في الساحة الدولية، وذلك على غرار النظرية البنائية التي تركز على دور الثقافة والقيم والأفكار في العلاقات الدولية وكيفية نشوءها وتفاعلها مع بعضها البعض، حيث اعتبرت البنائية بأن الهوية مسألة جوهرية في العلاقات الدولية وتؤكد على كيفية تعامل وتفاعل هذه الهويات مع بعضها البعض بطريقة تجعل الدول تستجيب لمطالبها وترى أيضا بأن الواقع السياسي الدولي هو نتاج التفاعل والاتصال الاجتماعي الذي يسمح بتقاسم المعتقدات والقيم والأفكار، وكذلك نظرية صدام الحضارات لصامويل هنتغتون التي ترى بأن المصدر الأساسي للصراعات اليوم لن يكون إيديولوجيا أو اقتصاديا وإنما سيكون ثقافيا وأن النزاع يحدث بين جماعات ذات حضارات مختلفة.

عرف حقل النزاعات الدولية العديد من المحاولات الفكرية التي حاولت دراسة الظاهرة من جميع جوانبها المختلفة، إلا أن الباحثين اختلفوا حول دراسة النزاعات الدولية ما أدى إلى تعدد الأفكار والمفاهيم والأطر التحليلية من باحث إلى آخر، حيث حاولوا تفسير وتحليل النزاع من خلال عدة نماذج، كل نموذج يختلف عن الآخر ويهدف إلى تحقيق أهداف مختلفة، غير أن هذه الأطر التحليلية لم تتمكن من الوصول إلى تفسير كلي للظاهرة التناعية وإنما اكتفت بالتحليل الجزئي، ذلك أن كل ظاهرة تناعية لها سماتها وخصوصياتها الخاصة بها والتي تختلف عن غيرها.

يعد النزاع الأيرلندي والنزاع الأرمني الأذربيجاني على إقليم ناغورني كاراباخ نزاعان دينيان مذهبيان، والتي يلعب فيهما الدين باعتباره مكون من مكونات البعد الثقافي دورا أساسيا في النزاع، حيث يرجع سبب النزاع في كلا النموذجين إلى الانقسام الديني بين طائفتين أو جماعتين مختلفتين، فسبب النزاع الأيرلندي يرجع إلى الانقسام الدينيين المسيحيين البروتستانت التابعين للمملكة المتحدة والذين يسعون للحفاظ على ارتباطهم مع بريطانيا والمسيحيين الكاثوليك التابعين لايرلندا المستقلة، حيث أن كل طائفة تحاول ممارسة طقوسها الدينية ذات الطابع السياسي هذا ما أدى إلى التشتت والتباعد بين هاتين الجماعتين مما ولد صراع عنيف بين الطائفتين خلف العديد من الضحايا، أما النزاع الأرمني الأذربيجاني

فيرجع سببه إلى الانقسام الديني بين الأرمن المسلمون و لأذربيجان المسيحيون على منطقة ناغورني كاراباخ التابع جغرافيا لأذربيجان وعرقيا للأرمن؛ فهذا الانقسام أدى إلى نزاعات بين الطرفين حول الأحقية في المنطقة.

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال:

الصفحة	العنوان	
54	خريطة توضح المقاطعات الستة لإيرلندا الشمالية	الشكل 01
56	خريطة توضح الإنقسام الديني في إيرلندا الشمالية	الشكل 02

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أ- المعاجم:

1- هرميه، غي وآخرون. معجم علم السياسة والمؤسسات السياسية. ترجمة: اللمع، هيثم. د ب ن: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، 2005.

2- زيتون، وضاح. المعجم السياسي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، د ط، 2010.

3- مصباح، عامر. معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية. القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط 1 2009.

4- عبد الفتاح، إسماعيل. معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط 1، 2008.

5- ظاهر، حسين. معجم المصطلحات السياسية والدولية. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، 2011.

ب- الكتب:

6- الحديثي، عباس غالي. نظريات السيطرة الإستراتيجية وصراع الحضارات. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2004.

7- المعيني، خالد. الصراع الدولي بعد الحرب الباردة. دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2009.

8- الصادق، العلامي. العلاقات الثقافية الدولية، دراسة: سياسية- قانونية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، 2010.

9- بوببية، نبيل. المقاربات النظرية لبناء السلم في الدول الخارجة من النزاعات. الجزائر: مخبر الأمن الإنساني: الواقع، الرهانات والآفاق، ط 1، 2019.

10- بيومي، محمد أحمد. علم الاجتماع الثقافي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د ط، 2006.

- 11- بن نعمان، أحمد. **هذي هي الثقافة**. الجزائر: شركة دار لأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط 1، 1996.
- 12- بن سلطان، عمار. **مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية**. الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، د ط، 2009.
- 13- جحيش، عبد السلام، محمد، سليمان أبكر. **دور الأطراف الخارجية في النزاعات الدولية، دراسة حالة النزاع في إقليم دارفور 2003-2014**. ألمانيا: المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والقانونية، ط 1، 2008.
- 14- دان، تيم، كوركي، ميليا، سميث، ستيف. **نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع**، ترجمة: الخضراء، ديما. د ب ن: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 1، 2016.
- 15- هنتغتون، صامويل. **صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي**، ترجمة: الشايب، طلعت. نيويورك، Rockefeller center، ط 2، 1999.
- 16- حداد، كمال. **النزاعات الدولية، دراسة قانونية دولية في علم النزاعات**. لبنان: الدار الوطنية للدراسة والنشر والتوزيع، ط 1، 1998.
- 17- لوبيموفا، غالينا. **سيكولوجية النزاع**، ترجمة: عيون السود، نزار. دمشق: إتحاد كتاب العرب، ط 1 2007.
- 18- مهنا، محمد نصر. **العلوم السياسية بين الحداثة والمعاصرة**. الإسكندرية: منشأة المعارف، ط 1 2002.
- 19- مصباح، عامر. **المدخل إلى علم العلاقات الدولية**. القاهرة: دار الكتاب الحديث، د ط، 2009.
- 20- عليان، مصطفى ربحي، غنيم، عثمان محمد. **مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، 2004.
- 21- صالح، العيد. **العولمة والسيادة الوطنية المستحيلة، من بودان وهيغل إلى فوكوياما وهنتغتون أو من تأريخ حضارة إلى تكريس هيمنتها**. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، د ط، 2006.

- 22- قازان، رضوان محمد. مجلس التعاون - العوامل المحلية والإقليمية والدولية ودورها في تسوية النزاعات بين الدول الأعضاء. د ب ن: دار الكتاب الحديث، د ط، 2010.
- 23- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد. الثقافة، دراسة في علم الاجتماع الثقافي. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، د ط، 2006.
- 24- شروخ، صلاح الدين. منهجية البحث العلمي للجامعيين. عنايه: دار العلوم للنشر والتوزيع، د ط 2003.
- 25- توفيق، سعد حقي. مبادئ العلاقات الدولية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ط 3، 2006.
- 26- خليفة، عبد الرحمان، إسماعيل، فضل الله محمد. المدخل الإيديولوجيا والحضارة. الإسكندرية: مكتبة بستان المعرفة، د ط، 2006.
- ت - المجلات والدوريات:
- 27- المصري، خالد. "النظرية البنائية في العلاقات الدولية"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، م. 30، ع. 2، 2014.
- 28- النعيمي، أحمد نوري. "البنوية العصرية في العلاقات الدولية"، مجلة العلوم السياسية.
- 29- جندلي، عبد الناصر. "النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكيف والتغير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة المفكر، ع. 5.
- 30- هادي، غفران يوسف. "نموذج المصالحة الوطنية في ايرلندا الشمالية وإمكانية التطبيق في العراق" دراسات دولية، ع. 43.
- 31- حمد، ياسين محمد. "المصالحة الوطنية والسلم الأهلي، دراسة في النموذجين الايرلندي والعراقي" مجلة العلوم السياسية.
- 32- سبهان أحمد، بشير، كردي، عمر حمد. " دور القانون الدولي الدبلوماسي في التفاوض"، route educational and social science journal، 10 جوان 2018.

33- شوقار، إبراهيم. "منهج التدافع في المجتمع البشري (قراءة تحليلية في أصول الصراع)", دراسات دعوية، ع. 14. يوليو 2007.

34- خشيب، جلال. "إقليم ناغورنو كاراباخ... بين الإرث التاريخي القوقازي والحسابات الإقليمية التركية- الإيرانية". 2 ماي 2016.

35- "أزمة ناغورنو قره باغ: ديناميات الصراع، واحتمالاته، وانعكاساته عربيا"، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 7 أكتوبر 2020.

ث- مذكرات وأطروحات التخرج:

36- السعدي، خالد موسى محمد. دور الولايات المتحدة الأمريكية في التسوية السياسية في أيرلندا الشمالية، اتفاقية الجمعة العظيمة 1998، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية. جامعة القدس: عمادة الدراسات العليا، 2012.

37- بريجة، شريفة. التغيرات السوسيو ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، دراسة سوسيو ثقافية لبعض مؤشرات التغير نموذجا عبر بعض المدن الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية. جامعة وهران 2: كلية العلوم الاجتماعية، 2015-2016.

38- بركان، إكرام. تحليل النزاعات المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2009-2010.

39- حاشاني، فاطمة الزهراء. النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الاتجاهات النظرية الجديدة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية. جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2007-2008.

40- حموته، فاطمة. البعد الثقافي في السياسة الخارجية للإتحاد الأوروبي تجاه منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية. جامعة محمد خضر بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010-2011.

41-عديلة، محمد الطاهر. تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية، دراسة في المنطلقات والأسس، أطروحة دكتوراه. جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015/2014.

42- فيلا لي، سليمة. بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة، دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2014-2013.

43- صوكو، سهام. واقع القيم لدى المراهقين في المؤسسة، دراسة ميدانية بثانوية بوحنة مسعود فرجيوة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2009-2008.

ج- المواقع الإلكترونية:

44-الحاج جاسم، باسل. "تار تحت رماد نزع أرمنيا وأذربيجان"، في:

Node(www. Independent Arabia.com.(dimanche 27 septembre 2020).

45-دياب، أحمد. "تجدد الصراع الأذربيجاني- الأرمني حول ناغورني قره باغ: الأبعاد الجيو سياسية والسيناريوهات المحتملة"، في:

The resumpti whatif- details epc.ae.(4/10/2020).

46-حاتم، مروان، "ما هي أسباب النزاع بين أرمنيا وأذربيجان على منطقة ناغورني كاراباخ؟"، في: https:// alwatan news net an.(27/09/2020).

47-يسري، داليا، "القصة الكاملة للنزاع الأرمني الأذربيجاني"، في:

https:// marsad . ecsstudies. Com.(19/07/2020).

48-كوش، عمر. "أبعاد النزاع الأرمني الأذري، دول تتدخل ومصالح تتضارب وسلاح يتضارب"، في: Opinion //www. Alaraby. Co. Uk /.(5/10/2020).

49ناجي، عزو محمد عبد القادر. "الصراع البريطاني على ايرلندا الشمالية بين عامي 1989-2005"، في:

www. Org /s.asp ?a.(19/02/2008).

ح-المحاضرات:

50-جيرش، نورالدين، محاضرة بعنوان: ماهية النزاعات الدولية، مركز جبل البحث العلمي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

A- Les Livres:

51- Hofstede, Gert jan, Minkov, Michael .**cultures and organizations, software of the mind intercultural cooperation and its importance for survival**. Newyork: 2010.

52- Mcglinchey, Stephen, Walters, Rosie, Sheinplug, Christian. **International relations theory**. England: 2017.

53-Roche, Jaques. **Theories des relation internationals**. Paris:edition Montchrestien, 2004.

B- Lesarticle:

54-"**Identify and internationalrelations**", artikl in international relations December, 2008.

c -Les mémoires :

55-Folarin, sheriff. **Introduction to international relations**. Covenant university: department of political science and international relations,Nigeria.

d- les course:

56- Lessons from northern Ireland mechanisms of public participation and multi- track diplomacy in peace, about alert.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
ب	أهمية الدراسة
ب	أهداف الدراسة
ج	مبررات اختيار الموضوع
د	إشكالية الدراسة
د	الأسئلة الفرعية
د	فرضيات الدراسة
هـ	المقاربة المنهجية والنظرية
و	أدبيات الدراسة
ز	صعوبات الدراسة
ز	التقسيم البحثي
41-9	الفصل الأول: مدخل مفاهيمي للثقافة والنزاعات الدولية
21-10	المبحث الأول: مفهوم الثقافة
10	المطلب الأول: تعريف الثقافة
15-12	المطلب الثاني: المفاهيم المرتبطة بالثقافة
19-16	المطلب الثالث: التطور التاريخي للثقافة
21-20	المطلب الرابع: خصائص الثقافة
33-22	المبحث الثاني: مفهوم النزاع الدولي
22	المطلب الأول: تعريف النزاع
25-23	المطلب الثاني: أسباب النزاع الدولي وأنواعه
28-26	المطلب الثالث: مستويات تحليل النزاعات الدولية
33-29	المطلب الرابع: المقاربات النظرية المفسرة للنزاعات الدولية
41-34	المبحث الثالث: دور مكونات الثقافة في إثارة وتكريس النزاعات الدولية المعاصرة

36-34	المطلب الأول: دور الدين كمكون ثقافي في إثارة النزاعات الدولية المعاصرة
38-37	المطلب الثاني: دور اللغة كمكون ثقافي في إثارة النزاعات الدولية المعاصرة
41-39	المطلب الثالث: دور القيم كمكون ثقافي في إثارة النزاعات الدولية المعاصرة
78-43	الفصل الثاني: الثقافة كمتغير تفسيري للنزاعات الدولية المعاصرة
50-44	المبحث الأول: المقاربات النظرية المفسرة للثقافة
45-44	المطلب الأول: المقاربة البنائية
47-46	المطلب الثاني: مقارنة صدام الحضارات لصمويل هنتنغتون
48	المطلب الثالث: المقاربة النسوية
50-49	المطلب الرابع: مقارنة الحاجات الإنسانية
65-51	المبحث الثاني: تحليل النزاع في إيرلندا الشمالية
52-51	المطلب الأول: الجذور التاريخية للنزاع في إيرلندا الشمالية
57-53	المطلب الثاني: أسباب النزاع في إيرلندا الشمالية
60-58	المطلب الثالث: دور الأطراف الخارجية في النزاع الإيرلندي
61	المطلب الرابع: العوامل التي ساعدت على حل النزاع الإيرلندي
65-62	المطلب الخامس: معالجات وحلول النزاع الإيرلندي
-66	المبحث الثالث: تحليل النزاع في إقليم ناغورني كاراباخ
67-66	المطلب الأول: جذور النزاع الأرميني الأذربيجاني
70-68	المطلب الثاني: أبعاد النزاع الأرميني الأذربيجاني
73-71	المطلب الثالث: الأطراف الدولية المتدخلة في النزاع الأرميني الأذربيجاني
78-74	المطلب الرابع: السيناريوهات المحتملة للنزاع الأرميني الأذربيجاني
81-80	الخاتمة
/	فهرس الأشكال
/	قائمة المراجع
/	فهرس المحتويات
/	ملخص الدراسة

المُلخَص

يعد النزاع ظاهرة ديناميكية قديمة وليست وليدة العصر الحديث، حيث تتخذ أشكالاً مختلفة وتحدث في مجالات عديدة، حيث كانت تحدث قديماً بين الدول إلا أنه وبعد نهاية الحرب الباردة برزت بشكل كبير نزاعات داخلية بين الأقليات العرقية وما ينجر عنها من مشاكل، حيث أصبحت معظم دول العالم تعيش فيها أقليات سواء عرقية أو دينية أو لغوية، فهذا التنوع والاختلاف في الدين واللغة والعرق يؤدي إلى نشوب نزاعات بين هاته الجماعات، حيث تشعر كل جماعة بتمييزها عن الجماعات الأخرى وتسعى دائماً للحفاظ على كيانها وهويتها وتطالب بحقوقها المدنية والسياسية وحرّياتها، هذا التغيير في طبيعة النزاعات فرض ظهور متغيرات وعوامل جديدة لتفسير وتحليل هذه النزاعات بما يناسبها، فظهر البعد الثقافي بمكوناته من: دين، لغة، هوية... الخ كعامل مهم له دور كبير في تفسير وتحليل النزاعات الدولية المعاصرة؛ فظهرت مقاربات نظرية ونماذج تحليلية جديدة تفسر وتحلل هذه النزاعات وتعطيها فهماً أفضل.

يمثل النزاع الأيرلندي والنزاع الأرمني الأذربيجاني على إقليم ناغورني كاراباخ نموذجان من النزاعات الدولية المعاصرة ذات البعد الثقافي، والذي يلعب فيهما الدين الدور الأساسي في النزاع والذي يقسم المجتمع إلى طائفتين أو جماعتين متميزتين، حيث أن كل جماعة تحاول إبراز نفسها والمطالبة بحقوقها واستقلالها.

الكلمات المفتاحية: النزاعات الدولية المعاصرة، الأقليات العرقية، البعد الثقافي، الهوية، مقاربات نظرية نماذج تحليلية.